الاربعاء ٣ اغسطس سنة ١٩٣٢ — ١ ربيع الثاني ١٣٥١

الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان — رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان
AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 211 - Cairo 3 August 1932



معرض الدنيا

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

حافظ ابرهيم

طويت صحيفة « حافظ ابرهيم » بين الاحياء . وبقت صحيفة التاريخ ..

هـذه شخصية قومية بارزة توارت هي الاخرى عن الانظار . ودعني من شعره الفذ ، ونثره الأخاذ بمجامع القلوب ، وأدبه السامي ، وظرفه الذى ذهب بين الناس مضرب الامثال ، دعني من هـذا كله فقد احتلت « قوميته » دائرة خيالي كلها فاني اليوم حين أذكره أذكر ما كانت عليه القومية والوطنية أيام « مصطفى كامل » و « كرومر » وأيام «دنشواي» ..

عندما اذكره أجـد نفسي مضطراً إلى المقارنة بين شعر الامس وشعر اليوم ، ووطنية الامس ووطنية اليوم ؛ فأجد الفرق شاسعاً وأجد ان النهضة فى الناحيتين قد تقهقرت بخطوات واسعة الى الوراء !..

لاشك ان نزاهة الحركة المصرية الاستقلالية في العهد السابق كانت توحي إلى الشعراء بالهام رباني يصل أرواح الناظمين بأرواح الجماهير . كنا نحفظ شعر « حافظ » القومى لأنه كان صادراً من القلب ، ونافذاً إلى القلب . وكانت القلوب اذ ذاك في حركتها الكفاحية ضـد الانكليز بريئة من شهوات الحكم ، كارهة كل الكره للمناصب ، بعيـدة كل البعد عن المحرضات المادية والمغريات الذاتية . .

لذلك كم ناديت على صفحات هـذه المجلة وسواها ان «الشعر القومي» قد مات واندثر . ولا شك اني عند ما كنت أصيح تلك الصيحة كنت أردد في خيالي أبيات قصيدة :

قصر الدوبارة هل أتاك حديثنا
فالشرق ريع له وضج المغرب

رحم الله الراحل ، ورحم عصره الزاهي الزاهر ، ورحم أيامه وأيام من سبقوه ! . .

والزمن كما قال حافظ « قلب حول » فهل ينقلب الزمن ويتحول . وهل تعود الوطنية المصرية العفيفة سيرتها الاولى ؟ !

ذلك علمه عند ربي . .

حقائبي وأبو نصيف :

لست أنا الذي أبت في مصيفي ، ومكانه ، ومدته ، هذا العام وانما هي حقائبي . .

ويعلم المصيفون أن ماتحتويه حقائب «رأس البر » غير ما تحتويه حقائب « الاسكندرية » وغير ما تحتويه حقائب « الخارج » ..

وعندما شرعت في اعـداد حقائبي في الزقازيق رأيتها تبتلع رغم انفي حوائج رأس البر ، والاسكندرية ، والخـارج ، معا . . . ورأيت « الباسبورت » يزحف من نفسـه مع « دليـل السفر الى الخارج » الى مكانه في حقيبة مخصوصة رغم انفي ورغم ارادتي . .

اذن « حقائبي » هي التى آسيرني في هذا العام . وقد غادرت الزقازيق وأنا لا أعلم الى اية جهة من جهات العالم يستقر بي المقام

وقد تهكم اخواني علي وعلى ترددي هذا . ولست ارى تهكمهم يرتكز على أساس . فان مثلي ممن ليست لهم زوجة وليس لهم اولادلن تربطه بالآراء الحـاسمة رابطـة وهأنذا قد استقررت « مؤقتـاً » في « جليمونوبلى » بالاسكندرية وهي محطتى الأولى ولا يعلم إلا الله مصيرى . .



اتدري لم هذا ؟ ؟

الحالة النفسية التى ولدها « ثقل دم » هذا العام تجعل « التصيـف » متكلفا غير طبيعي . ولو أن احداً منا اعتاد أن يصيف لقنع بان يلتهي على عينه » و « يتلم » في بيته وكان الله يحب المحسنين ..

وذهبت إلى « سان استفانو » يوم هبطت الاسكندرية فوجدت اجساماً بشرية مكدسة وأقسم لك ما ميزت عيني بين الجنس الناعم والجنس الخشن . مخلوقات آدمية عليها «زهمة» من زهمات الـكمد المكتوم فهى تصطنع المرح اصطناعاً وتتعمله تعملا فالضحكات مريضة ، والرقص سقيم والملابس متنافرة ، والتوليت « كل شيء ان كان » ..

وساءلت نفسي وأنا أحدق الى وجه فتاة جميلة ولـكن يشوب جمالهـا « سرحان » وشرود : « ترى أهي عاشقة أم أبوها افلس ؟! »

وتحريت فعلمت أن أباها « أفلس » فقلت في نفسي : صدقت نظريتي . ليس هـذا العام عام الجمال والدلال والطرب والمرح والغرام والهيام وانما هو عام « الافلاس » ...

اذن فلنصيف كما يصيف المفلسون ..

حزب « الرحرحة »

أنا ثائر هذه الأيام ضد الملابس الافرنجية . هـذه « الياقة » التى تخنق عنقي ، وهـذه « الجاكتة » التي تضغط على كتفي ، وهـذا « البنطلون » الذي يقبض على ساق ويحبس نصف جسمي . ويحد من حريته . . . هـذه الاشياء ما فائدتها وما ضرورتها ؟ !

افضيت بهـذا الاحساس الثائر الى جماعة من اصدقائي فقالوا : والله معك حق ! وأخذ كل منهم يتبرم من ملابسـه وكان الحر يفعل فعله والرطوبة تحدث في الجسم والروح أثرها الفظيع ! . .

تذكرت اذ ذاك « الجلابيـة السوكيز » المرحرحة الفضفاضة الليـنة . وتخيلت الحرية الجسمية والروحية التي أتمتع بها اذا احتوتني



مثل هذه الجلابية الواسعة الاكمام ـ المترامية الاطراف ـ اللينة الطرية الرحيمة بالحرية فقلت لاخواني : «ما رأيكم لو الفنا حزبا اسمه «حزب الرحرحة » وارتدينا ملابسنا الوطنية الـكريمة الرحيمة واقتحمنا بها سان استفانو والمراقص والملاهي »

أريحية قارىء

نشرنا منذ بضعة أسابيع في باب قصص الحياة حادث المرحوم صديق احمد الذى اودى بحياته في سبيل الحصول على ما تتبلغ به عائلته ، وناشدنا القراء مد يد المعونة الى تلك العائلة التي فقدت عائلها الوحيد

ولا شك ان اكرم المحسنين واشرفهم نفساً ذلك الذي لا يبغي من وراء احسانه جزاء ولا شكوراً . وقد أتتنا كلمة موجزة مرفقة باذن بوستة بمبلغ مئة قرش تبرع بها كاتبها للعائلة البائسة وذيل خطابه بتوقيع « احد القراء » . ولا يسعنا ازاء ذلك الا ان نثنى على اريحية القاريء المجهول طالبين له الثواب على احسانه راجين ان يكثر الله من امثاله

وقد ارسلنا المبلغ الى هذه العائلة المنكودة بواسطة الدكتور محمد طاهر طبيب صحة فرشوط

فتحمس أخواننا للفكرة وشجعوها وثار... ثائرتهم القومية وشرعنا في « التفصيل ... كم نعاني من جبن العوائد والمظاهر . و... تعانى معنا الاجسام والامزجة والصحة ؟ !

الخدم ؟ !

أثار الاستاذ « الصاوي » في مقطوعـ... الانيقة مشكلة « الخدم » بايجاز . ونـ... على «الاسياد» عدم عنايتهم بانتقاء الخدم و... الأخطار الناتجة من هذا الاهمال . . .

ولـكن هل للاستاذ « الصاوى » ان يطوف بقلمه على ناحيـة اخرى من نواحـ... المشكلة ؟ !

هل له ان يحمل على « السيدات » ... « الاسياد» الذين يستسلمون للخدم فيكشفو... لهم اسرارهم ومباذلهم وفي هذه الاسرار والمباذ... كل الخطر على هناء الاسر وهناء الاولاد ...

المدهش ان ارباب البيوت يحفظون اسرا... عند اصدقائهم الذين عاشروهم طويلا وخبرو... طويلا ولا يضنون « بوقائع الحـال » ... الشوفير ، والفراش ، والوصيفة ، او اللواتـ... وقد لا يكون هؤلاء قد التحقوا بخدمتهم ... مدة طويلة ! !

« بريال واحد » يستطيع المنحط النـ... الفضولي ان يعلم أسرار البيوت من اصـ... المنابع والمصـادر وهذه ظاهرة غريبة تد... للخبل والجنون في أسرنا المصرية ؟!..

إنها فوضى يجب على الاقل ان تنظم !...

موريس شفاليه

عند ما كنت في باريس سنة ١٩٢٨ شاهد... «موريس شفاليه» لآخر ليلة قبل ان يعمل... السينما ...

واعجبني «الولد» واعجبتني رشاقته و... ثم عرفت شأني في كل ما يلفت نظري فعلـ... انه معشوق باريس لانه يحب زوجته و... وفي لها كل الوفاء ! ...



واليوم تجيء التلغرافات بأنه يطلق زو... المحبوبة وانه يطلق الوفاء ! ...

ويعلل « موريس شفاليه » هذا الـ... بأنه لخيره وخير زوجته فيقول ان الدا... على طلب الطلاق ليس الرغبة في الاقتران ... وانمـا هو يرى في الافتراق عنها محافظة ... « صداقتها » وودها وان الطلاق سيعقبه ... الصافي والاخلاص المقيم

نظرية لها أنصار ...

ولـكن حين اطبقها على تجاربى ارى ... الحب حين ينتهي قد يؤدي الى صداقة فيها ... ونفاق !

أما الصداقة الخالصة بين المحبين فأظنها ... حكايات الخيال والقصص ...

فكرى اباظة
المحامي

فى السجون المصرية ١

من نور الحرية الى ظلام السجون

جوله في سجن مصر العمومي

لعل القراء يذكرون اننا قد وعدناهم بان نطرفهم ببحث مستفيض عن السجون المصرية ، وهو نتيجة ابحاث وتجربات قام بها أحد محررى « الدنيا المصورة » داخل بعض السجون والليمانات المصرية ، ولعلهم يذكرون كيف ان سعادة مدير السجون قد ضن على المحرر بالمساعدة في هذا البحث الجليل الذي لا نريد به سوى كشف ناحية خفية خطيرة عن قوم زلت بهم القدم وحملهم الجرم الى مكان الاصلاح والتأديب والتهذيب فكانوا يخرجون منه أشد رغبه في الاجرام وانفذ بصيرة بضروبه وفنونه ! . أردنا ان نكشف عن هذه الناحية ونقوم بدراستها اداء لواجب اجتماعى ثم نشفع ذلك بنتائج مشاهداتنا وما نراه من وجوه الاصلاح ، فلما أن تبينت ادارة مصلحة السجون هذه النية قبضت يدها عن مساعدتنا وحرمت علينا زيارة السجون بعد أن كانت صرحت لنا بها ! واليوم نفي بما وعدنا به قراءنا ونبدأ بنشر بضعة فصول عن نتائج تجرباتنا وابحاثنا التي قمنا بها في اثناء زيارة السجون التي صرح لنا بمشاهدتها والاطلاع على ما يجرى خلف جدرانها . واليك المقال الاول من هذه السلسلة . وسننشر المقالات الاخرى في الاعداد التالية . وهذه أول مرة تقوم فيها صحيفة مصرية بذلك

السجون فى مصر

تنقسم السجون المصرية الى قسمين :

١ ـ ليمانات

ولا يوجد في مصر سوى ليمانين الأول في طره والثاني في « أبو زعبل »

٢ ـ سجون عامة . بعضها في المحافظات والبعض الآخر في المديريات

وسجون المحافظات هي :

١ ـ سجن مصر العام المعروف بسجن قره ميدان وهو فى أقصى حي المنشية بالقاهرة وبه قسم للرجال وقسم خاص بالنساء

٢ ـ سجن الاستئناف وأغلب مسجونيه من المحبوسين احتياطيا ورهن التحقيق او الذين يرتقبهم تنفيذ حكم الاعدام

٣ ـ سجن الحضرة بالاسكندرية وفيه هو الآخر قسم خاص بالرجال وآخر للنساء

٤ ـ سجن بور سعيد

وفي المديريات أحد عشر سجنا موزعة على البلاد الآتية : بنها ـ الزقازيق ـ المنصورة ـ طنطا ـ شبين الكوم ـ دمنهور ـ بني سويف ـ المنيا ـ أسيوط ـ قنا ـ سوهاج

ومن سوء الحظ ان الاصلاحيات تعتبر في مصر سجونا وتدير مصلحة السجون اصلاحيتين واحدة للرجال المعتادى الاجرام في شبين القناطر ، والثانية للغلمان والبنات في بولاق الدكرور بالجيزة . وقد سبق لنا ان بينا في مقالين سابقين مسافة الخلف بين ما يقال من ان سبب اقامة الاصلاحية الأخيرة هو اصلاح صغار المجرمين والمجرمات ، وبين الواقع الذي لا يخرج بها عن كونها سجنا بكافة

العقاب : انتقام ام علاج

لا شك أن المرحلة الواسعة التي قطعتها المدنية الانسانية حتى بلغت الى مكانتها الحالية قد غيرت معها الكثير من الآراء والمبادىء والاسس القديمة . وتطورت أغراض العقوبة مع الزمن ومع التطور الفكري والاجتماعي العام . .

فبعد أن كان من اغراض انزال العقاب بالجاني الانتقام منه وقمع أذاه وقطعه عن المجموع وحمله على التكفير القاسي في جرمه، أضحى المشرعون يبنون اغراض العقاب على أسس جديدة هي مسئولية المجموع عن المجرم ووجوب عنايته به على اعتبار أنه مريض جدير بالعلاج الذي يرتد بعده سليما ويشترك مع سائر افراد الجماعة في العمل والاشتراك في مرافق الحياة كافة

ولكن ـ بكل أسف ـ على الرغم من أن أغلب دول الارض قد جعلت أساس العقاب هذه المبادىء الانسانية فلا زالت العقوبة في مصر وسيلة قمع وتكفير وإيلام جسدي ومعنوي يتجليان في بقاء الاشغال الشاقة يمارسها السجين وهو مكبل بالحديد ـ وهي عقوبة كادت تنقرض من سجون الدول المتمدينة جميعاً ـ وكذلك لبس الخيش القاسي والحبس الانفرادي

وهذه مظاهر رسمية لسوء تفهم الغرض من العقوبة في مصر ، وثمة مظاهر أخرى خطيرة

المعاني المعروفة عن السجون « التأديبية » في مصر



مسجونون مصريون يعملون في ورشة البرادين (تصوير «الدنيا»)

سوف يتبينها القارىء في سياق ما سننشره من مقالات

السجين منذ دخول السجن

ولندع هذا، وندخل بالقارىء الى السجن ولا مؤاخذه . .

أول ما يجابه السجين وهو يطرق باب السجن تلك العبارة التقليدية العجيبة المنقوشة بالسواد على كافة أبواب السجون وهي: «السجن تأديب وتهذيب واصلاح» . !

فاذا خطا السجين باب السجن وترك وراءه الحرية المطلقة ليدلف الى غياهب الظلام والتأديب تلقاه الباشسجان لدى الباب ليتسلم «الايراد» !

والايراد هو السجين أو السجناء الجديدون وأول ما يعمله الباشسجان هو ان يفتش «الايراد» تفتيشاً جيداً فيتحسس طيات ثيابه وثنايا ملابسه ويأمره بفتح فمه وتحريك لسانه، وقد جرت سنة التجديد في تفتيش «الايراد» في السجون المصرية على أن لا يقصر الباشسجان بحوثه على ملابس السجين بل تمتد يد البحث والتفتيش الى ثنايا الجسد وخفايا الجسم

فاذا وجد مع السجين شيء من الممنوعات صودر في الحال، أما اذا لم يعمد إلى اخفاء شيء وسلم جميع ما معه للباشسجان قبل تفتيشه حفظت له امتعته في مخزن أمانات السجن ويجوز للمسجون ان يحول اماناته الى أهله أو يبقيها الى يوم الافراج عنه، أما اذا زادت مدة العقوبة على عام فأن ادارة السجن تتولى اعدام أمانات المسجون اذا لم تكن ذات قيمة

وبعد ان يفحص طبيب السجن الايراد ويعزله في «الحجر الصحي» الى ان يتأكد من سلامته من الامراض يتلى عليه التنبيه الاول . ومما هو جدير بالذكر أنه بمجرد تفتيش المسجون يقص شعره ويدخل الحمام

ويساق السجين بعدئذ الى كاتب السجن حيث يقيد اسمه وسنه وديانته ووزنه والعلامات المميزة له ثم تؤخذ بصمات أصابعه وغير ذلك من الوسائل التي تتخذ لتسهيل العثور عليه اذا هرب، ولاثبات شخصيته

يقع هذا بعد ان يتسلم المسجون ثياب السجن وهي عبارة عن قميص ذى فتحة واحدة في أعلاه لادخال الرأس منها وسروال أزرق ولبدة من الصوف يكاد يحسبها الرائي قد صنعت من الخشب فهي لصلابتها قد يقف فوقها رجل دون ان تلين

ويتسلم السجين بعدئذ أمتعته التي سوف يتخذ منها فراشه الخشن الحقير ويتلقى رغيفاً بلا ادام ويساق الى محل سكنه الجديد

فاذا كان السجين ممن دخلوا السجن للحبس الاحتياطي جاز له أن يتناول طعاما من الخارج وأن ينام على سرير يدفع أجرته

أما اذا كانت مدة السجن أقل من عام ولم يكن للسجين سوابق سيق الى حيث أمثاله من أفراد هذه الفئة، واذا كان من ذوى السوابق فانه يلحق بفرقة خاصة اسمها «السوابق»

واذا كانت مدة العقوبة أكثر من سنة يضاف السجين الى فرقة «المدة»

وفرقة المسجونين لاقل من عام — بدون سوابق — تسمى «الكاكى» وذلك لانهم يضعون فوق «اللبدة» علامة صفراء

ملابس المسجونين

يرتدي جميع المسجونين ملابس زرقاء عدا العساكر الذين يؤدون عقوبة السجن فهؤلاء يرتدون ملابس برتقالية اللون، ويرتدي المحبوسون حبساً بسيطاً ملابس بيضاء وعلى اللبدة علامة صفراء، أما الذين لم يصدر الحكم عليهم بعد فيلبسون ملابس بيضاء ولا تحمل لبدتهم أية علامة

وقد اختص بلبس اللون الاحمر المسجونون الذين هم في طريقهم إلى الاعدام والهاربون من السجن والذين اعتادوا الاعتداء بالضرب على موظفي السجن

وهناك ملابس «الخيش» وهذه تفرض على من يمزقون ثياب السجن أو الذين توقع عليهم جزاءات تأديبية داخل السجن، وهذه الثياب شديدة الخشونة والقسوة يتهرى لها جلد السجين ويصاب بسببها بطفح جلدي قد تبقى آثاره حينا طويلا

في قره ميدان

والآن لندخل السجن

تفضل سعادة مدير السجون فانتدب موظفاً لمرافقتي الى سجن مصر فلما التقينا ذهبنا الى السجن فدخلته لاول مرة، وأرجو أن تكون الاخيرة — ولو كنت زائراً . . !

وقمنا نجول في انحاء السجن وكان ذلك في يوم شديد الحرارة، وما كدنا ندلف الى داخل السجن حتى سدت معاطسي رائحة عجيبة هي خليط من رائحة العرق وشيء لست أدريه . .

وسألت :



عنابر وأدوار سجن أميركى وترى المسجونين يروحون ويجيئون في الطرق

— ألا يستحم المسجونون ؟

— أمال !

— كم مرة . . ؟

— مرة أو مرتين في الاسبوع وبصابون

ورغبت في أن أرى مكان الاستحمام . . فاذا به مكان فسيح فيه صفوف من «الدوشات» الواحد في جوار الآخر . .

ويقف المسجونون فى هذا المكان عراة الاجساد كل في جوار الآخر لا يفصل بينهم حاجز

ويقبل سجان أو سجين في يده «جردل» به صابون سائل يملأ منه «كوزاً» صغيرا ويصب على رأس كل مسجون [illegible] سائل الصابون

وتفتح المياه فتصب على الرءوس [illegible] دقائق ويخرج المسجونون من الحمام الذي [illegible] فيه بصابون ! !

وهنا أدركت سر تلك الرائحة [illegible] تنتشر في انحاء السجن كافة

ورش السجن

وقال الموظف :

— أتريد مشاهدة الورش أولا [illegible] أماكن المسجونين . .

قلت — الى الورش . .

وفي سجن مصر ورشة للنسيج [illegible] الاقمشة الصوف على قطن اللازمة [illegible] المسجونين وكذا بعض الاقمشة [illegible] والقطنية للبدل الصيفية للموظفين [illegible]

وفيه ورشة لتفصيل وخياطة [illegible] القطنية الداخلية للمسجونين والموظفين [illegible] المسجونين القطنية ومعاطف صوف [illegible] للمسجونين وما يلزم لمستخدمي [illegible] التصليحات، وتفصيل البدل البيضاء

وورشة النجارة تقوم بصنع [illegible] الموبيليات اللازمة للمصلحة

وفي سجن مصر ورشة لتشغيل [illegible] للمصلحة وموظفيها ومصالح الحكومة [illegible] مماسح الارجل التى توضع لدى الأبواب [illegible] ورشة للحدادة والسمكرة وأخرى [illegible] كما أن به ورشة لصنع «لبد» [illegible] وأخرى لغسل وكى الملابس الخاصة [illegible] المصلحة وبعض مصالح الحكومة

ودخلنا احدى الورش فصاح [illegible] الذي كان يرافقنا :

— دوغري !

وساد الصمت وخفتت الأصوات [illegible] الحركة في الورشة كلها على أثر الصياح [illegible] الكلمة السحرية . .

وكانت هذه الفترة أشبه شيء [illegible] بالزائرين . .

وصاح رفيقي الموظف بقوله :

— اشتغل

وعادت الحركة تدب في الورشة [illegible] المسجونين . .

وتقدم إلي ملاحظ الورشة يعرض [illegible] اشغال المسجونين فاذا بها على جانب [illegible] والمهارة

وسأل الموظف الملاحظ :

— عملت لي أيه . . ؟ ؟ .

— الشغل ماشي يا بيه

— وريني . .

وكنا حينذاك في ورشة الموبيليات [illegible] لزميلي في الزيارة بعض قطع من [illegible] أوصى بصنعها وتصليحها

مكافأة المسجونين على عمل [illegible]

والظاهر أن تشجيع مدير السجون [illegible] موظفيها للورش قد امتد في الورش [illegible] ورشة «الابلد» فما دخلت ورشة في [illegible] إلا ورأيت فيها عمل شيء أو تصليح [illegible] خاص بالمدير وحضرات الموظفين

وتساءلت عن السر في ذلك [illegible] المصنوعات والتصليحات في ورش [illegible]



بعض المساجين المصريين يعملون على الانوال
(تصوير «الدنيا»)

رخيصة جداً ذلك لأن المصلحة تحتسبها على أساس ثمن ماتشتريه من المواد الخام زائداً نسبة مئوية للنفقة دون أن تحتسب أجراً لليد العاملة . !

وسألت :

— ألا يتقاضى السجين أي أجر على هذه الاعمال الدقيقة المتقنة . . ؟

وهنا علمت ما يثير العجب

ففي البند ٨٨ من لائحة السجون :

« إنه بالنظر لما لوحظ من أن المسجونين بعد خروجهم من السجن قد يسلكون سلوكا غير مرض للحصول على أرزاقهم من طرق غير مشروعة لعدم وجود شيء تحت أيديهم يعيشون منه فقد تقرر لاصلاح حالهم وللمحافظة على الامن العام ان تصرف لهم منح عقب خروجهم من السجن لكي يتعيشوا منها الى ان يجدوا أرزاقهم من الطريق الحلال ولذلك تقررت الأحكام الآتية في تقرير وصرف المكافآت »

وقبل ان نذكر للقراء هذه الاحكام يجدر بنا أن نضرب مثلا للمكافآت التى تعطى للمسجونين في بعض الدول الاخرى

ففى ايطاليا يعطى السجين المحكوم عليه بالسجن المؤبد نسبة توازى ٤٠ ٪ من اجر عمله ويتقاضى المحكوم عليه بالسجن ٥٠ ٪ والمحكوم عليه بالحبس ٦٠ ٪ والمحبوس احتياطيا ٧٠ ٪ أما بقية الأجر الكامل لليد العاملة فيضاف الى الخزانة

ويصرف للسجين جزء من اجره ليشترى به ما يشاء من اغذية اضافية ويحفظ له الباقي الى يوم الافراج عنه

وفي فرنسا يشجع المسجون على العمل بان يعطى نصيبه من أجر اليد العاملة على النحو الآتي :

٧٠ ٪ من اجر اليد العاملة للغير المكلفين بالعمل اذا هم طلبوه — من هؤلاء الموقوفين المتهمين والمدينين والمحبوسين سياسيا

٥٠ ٪ للمحكوم عليهم لاول مرة

٤٠ ٪ للمحكوم عليهم مرة أو مرات تقل في مجموعها عن ٥ سنوات

٣٠ ٪ للمحكوم عليهم مرة أو مرات تزيد في مجموعها على خمس سنوات ويضاف الباقي الى حساب الخزانة

أما في مصر فيعطى لكل مسجون محكوم عليه نهائيا بعقوبة اكثر من سبعة اعوام مكافأة مالية بعد ان يمضي سبع سنوات من الحكم باعتبار مليم واحد عن كل يوم تقريبا من تاريخ انقضاء السبع السنوات

ومع تفاهة هذا الأجر اذا قيس بما يعمله المسجون وبما يتقاضاه زميله في الدول السالفة الذكر فان البند ٩١ من لائحة السجون يحدد ما يصرف للمسجون عند الافراج عنه بمبلغ اربعة جنيهات مهما كانت الاحوال

فمع ان البند ٨٨ ظاهرة فيه روح العطف والرغبة في مساعدة السجين على ان يجد مايعينه على العيش الشريف بعد خروجه من السجن فان نظام المكافآت لا يكاد يحقق هذا الغرض

ذلك الى ان المحكوم عليهم من سبع سنوات فاقل يسلكون بعد خروجهم من السجن سلوكا غير مرض لانهم لا يجدون في ايديهم بعد الافراج عنهم اية منحة أو مكافأة تقوم بأودهم الى ان يحصلوا على عمل شريف

وغريب ان تقرر مكافأة للذين يقضون في السجن والعمل اكثر من سبع سنوات على ان لا تحسب المكافأة الا بعد سبع سنوات

واكثر المسجونين استقامة وجداً لا ينال في العام الواحد — بعد السبع السنوات — سوى ٥٨٤ مليما

* * *

وخرجنا من الورش الى « العنابر »

في عنابر سجن مصر

ينقسم العنبر إلى عدة أدوار في كل منها عدة غرف لا منفذ لها سوى الباب ونافذة صغيرة مرتفعة ومشبكة بقضبان الحديد

وكان أغلب المسجونين قد برحوا غرف السجن الى العمل

وأول ظاهرة يلاحظها الزائر لمعان الارض لمعاناً يدل على ما بذله المسجونون في هذه العملية

ودخلنا احدى الغرف فرأينا « فراش » المسجونين إذا صح ان يكون « البرش » فراشاً . وهذا البرش عبارة عن حبال مجدولة من الليف الهندي يزيد طولها عن المتر والنصف قليلا وعرضها يقرب من ثلاثة أرباع المتر

والظاهر انه روعي في صناعة هذا « البرش » ان يكون من الخشونة بحيث لا يتمتع المسجون بشيء من الراحة فى نومه عليها بعد ان قضى يوماً طويلا في العمل المضنى

ولا يراعى في توزيع المسجونين على الغرف نظام خاص لأن السجون المصرية تحوي فى الوقت الحاضر ضعف العدد المقرر لها . .

وفي الدور الأول من العنبر الذي زرناه عشرات من الغرف الصغيرة التي يطلقون عليها اسم « الزنزانة » طول الواحدة منها ثلاثة أمتار وعرضها متران وارتفاعها ثلاثة أمتار وهي لمسجون واحد الا إذا اكتظ السجن بالنزلاء

ورأينا خلف الورشة العمومية عنبراً آخر هو عنبر التأديب وهو أرهب ما يخشاه المسجون وهو عبارة عن بضعة زنازين اقل اتساعاً من الزنازين السالفة الذكر لا نافذة للواحدة منها سوى كوة صغيرة في أعلاها ، وهذا مقر المسجون الذي يرتكب مخالفة تعاقبه عليها لائحة السجون

ومن بين زنازين عنبر التأديب واحدة خصصت للمسجونين الذين يصابون بالخبل أو باختلال في قواهم العقلية أو من يتصنعون الجنون . وهي مبطنة الارض والجدران بجلد محشو بالقطن

ومن أغرب ما سمعته — نقلا عن مسجون قديم — أن هذه الزنزانة « مسكونة » وفيها ثعبان كبير ولكنه لا يؤذي أحداً بل يكتفي بالقاء الرعب والفزع في قلب المسجون المسكين



منظر خارجي لسجن مصر العمومي (قره ميدان)



مساجين مصريون جلسوا القرفصاء على الارض وهم حفاة الاقدام يعملون في غزل الكتان
(تصوير « الدنيا »)



الى اليسار : في رومانيا يفتش المسجونون عند عودتهم من الخارج تفتيشاً لا يتعدى الجيوب والملابس الخارجية ولا يصل الى ثنايا الجسم كما هي الحال في السجون المصرية

ولقد قال لي ذلك السجين أنه سمع بأذنه أحد سكان هـذه الزنزانة يصرخ ويستغيث فزعاً ورعباً من الثعبان الكبير ولكن احداً لم يكن يبادر إلى نجدته لأن الحراس حسبوه يهرف ويهذي من فرط الجنون ! !

وفي الحق ان غرف أو زنازين التأديب هذه من أهول مارأيت في السجون فهي اقرب الى المقابر منها الى أى شيء آخر

كيف يقضى المسجون يومه

يخرج المسجونون من العنابر في الساعة الخامسة والنصف ، أما في الشتاء فيخرجون في السادسة ويعودون في الخامسة والنصف

فهم يقضون في العمل زهاء عشر ساعات ويجتمعون في غرفهم بقية اليوم يتلقون الدروس . . ! !

سألت مسجوناً كيف يقضي ساعات هذا الليل الطويل مع رفاقه فقال نتحدث حتى يدهمنا النوم ويحل علينا تعب النهار فنروح في سبات كالاموات

قلت : « وبم تتحدثون ؟ ! »

قال :

— أهو كل واحد بيحكي عن « جدعنته » وحوادثه أو يشكي همه من السجان والغلب اللي هو فيه . .

و « الجدعنة » لفظ واسع المعنى يحوي تلك الدروس الرهيبة التى يتلقاها المسجونون على بعضهم البعض . فهذا يقص جناياته مزهواً بها وذاك يعدد حوادثه حتى لا يقال عنه « خام » لم تفتح عيناه في دنيا الجريمة بعد

شخصيات غريبة

وسأل مرافقي مأمور السجن الذي كان يرافقنا في زيارتنا :

— أين غراب . . ؟ !

ورأينا غراباً فاذا به رجل طويل القامة عريض الكتفين ذو وجه رهيب



« كانتين » في أحد سجون برلين يشتري منه المسجونون ما يريدون بعد أن يدفعوا الثمن من الاجر التي يتقاضونها عن عملهم في السجن أما في مصر فلا يحق للمسجون شراء شيء من الخارج



غرفة سجينة في اوربا وترى فيها جميع وسائل الراحة و . . . الترف



بعض المسجونات يتريضن في حديقة أحد سجون المانيا

— هيه يا غراب .. مبسوط دلوقت والا برضه كل يوم شكاوي . .

— أهو . . . . ، وصيهم علينا يا سعادة البيه . .

وكان جواب المأمور أن قال للبيه :

— والله احنا اللي عاوزينك توصيه علينا . . !

وغراب هذا على ماعلمت أرهب المسجونين جاناً وأشدهم سطوة على زملائه أجمعين . .

ورأيت مع غراب رجلا آخر من المسجونين قيل لي انه « القعيدة . . ! ! »

قلت :

— وما هي هذه القعيدة ؟



الى اليمين : سجن أميركي بني على طراز حديث تتوفر فيه شروط الصحة والتهوية والنور

وعلمت أن « القعيدة » هى الآدمي يشتغل مخزناً لزملائه يحفظ لهم ما يريدون اخفاءه عن السجانين . .

واما أن يحتفظ هذا الرجل بما يطلب حفظه داخل جسمه ، واما أن يخفيه في أماكن خاصة لا يعرفها أحد سواه . ويقدم الودائع عند طلبها الى أصحابها وله « عمولة » على العمل . .

وسمعت أن « القعيدة » كان يجري طريقة عجيبة حقاً في حفظ النقود بأن جعل من نفسه مصرفاً لاتنفتح خزائنه إلا في ... لتفقد الودائع واعادتها الى مكانها ـ إلا إذا كانت ثمة طلبات من بعض المودعين . .

يبتلع هذا « القعيدة » النقود وهي ... الفضة قطعاً من ذوات القرشين ، أو ذهباً ... انصاف الجنيه . .

ويخرج هذه النقود في الصباح ... ويعطي منها من يشاء ـ من المودعين ... ما يريد ثم يغسلها ويعيدها الى جوفه الأمين

التهريب فى السجون

وقد يتساءل القاريء عن فائدة ... داخل السجن وليس فيه ما يشترى ... وثمة قوانين صارمة تختص بالممنوعات ! !

ولكن الحقيقة غير ذلك فمهما ... موظفو السجن وحراسه في الرقابة والت... فان الممنوعات تصل الى أيدي المساجين ... يدفعون الثمن نقداً وفوراً . .

والباعة في السجن نوعان : إما واحد ... المسجونين وإما خرب الذمة من السجانين

فالأول إما أن يكون من أولئك الذين يحكم عليهم بعد فيهرب له الممنوعات داخل ... الذي يرد اليه من الخارج ويتولى بيعها ... أن يكون من أرباب السوابق الذين يخرجون لحضور الجلسات او تأدية شهادة فلا يعود ... السجن الا بعد أن يحشو « جسده » ... عشرات من السجاير وهي أشهى مايتهافت ... المسجونون

ولقد حدثني مسجون قديم فقال انه ... بعينه زميلا له وقد اخرج المفتشون من ... اربع ربطات تحتوي كل منها على عشر ... سيجارة ! !

والأثمان الباهظة التي تدفع في ... وغيرها مشجع عظيم على تهريبها فقد ... السيجارة الواحدة في السجن بعشرة قروش

ولقد فطنت كثير من الدول الى ... عواقب تهريب السجائر وغيرها الى المسجونين وتعرض السجانين الى قبول الرشى ... التدخين الى حد ما كما هو الحال في سجون ايطاليا ، وأيضاً أباحت ان يشترى المسجونون من « الكانتين » التابع للسجن بعض ... الطعام والحلوى

ومع ان اشهر ما يحاول تهريبه الى السجون هو السجاير والحلاوة الطحينية والجبن ... يبلغ « الكيف » بمسجون ان يبذل ... ليحصل على قطعة من الحشيش او ... « شمه » من السم الابيض ! !

واعرف مسجوناً ـ قد اطلق سراحه ... سنوات ـ كانت معه في احد السجون ... آلة تصوير ، ولكنه بالاسف لم يستطع ان يصور بها شيئاً يستحق الذكر ! !

ذكريات الحروب

كما يرويها بعض الذين اصطلوا بنارها من قراء الدنيا المصورة

يومان في القبر – مذبحة القطار المنسوف – على فوهة البركان – مقتل عبد الرحمن باشا – مذبحة دمشق

مرت بالعالم سنوات طويلة وهو غارق في المذابح الدموية والحروب الشعواء . فقد بدأت الحرب العظمى في سنة ١٩١٤ وفتكت بالملايين وما زال العالم حتى اليوم يقاسي نتائجها ومازالت الحروب قائمة في كل مكان . ومن المؤسف أن تحتفل الأمم بالصلح والسلام وانهاء الحرب وفي الشرق الاقصى حروب ، وفي الهند فتن ، وفي اوربا اضطرابات وفي افريقا ثورات وفي اميركا حروب وانقلابات

هذه الحروب الرهيبة يشترك فيها ملايين الناس ، ولو انك سألت كل واحد منهم عن قصته وأخباره ووقائعه في الحرب لروى لك العجب العجاب . فلكل واحد من أولئك الملايين قصة فياضة بالمؤلمات والمؤثرات والمضحكات والمحزنات والفواجع والاهوال

وكل واحد من الذين اصطلوا بنار الحرب يذكر بين ذكرياته العديدة حادثة هي أشد حوادثه هولا وقد طبعت في ذاكرته أثراً عميقاً لا يمحوه كر الايام . ومن هذه الذكريات ما يرويه بعض قراء «الدنيا المصورة» ممن نالهم من شواظ الحرب لهب وشرر

فهذا ي . افندي م . من عمان بشرق الاردن يروي احدى ذكرياته فيقول :

يومان في القبر

« ادلهم الليل وقصفت طلقات المدافع والقنابل تبدد سكون الظلمة وتملأ الارض بأشلاء القتلى ودماء الابرياء . . . واستحالت البشرية الى وحوش كاسرة تفتك بعضها البعض وكنا ندريا تشمئز من هوله ضوارى البر

« تلك الليلة كانت احدى ليالى عام ١٩١٧ حينما كانت نيران الحرب العظمى تستعر والعالم يتخبط في أعظم حرب شهدها التاريخ

« وكنت في تلك السنة في التاسعة عشرة من عمري وقد ساقتنا الحكومة التركية جنوداً الى بلادها لنخوض غمار الحرب ضد اعدائها

« غادرنا أوطاننا الى تركيا وما كدنا نحط رحالنا هناك حتى فوجئنا بالامر للزحف سريعا الى احدى ضواحي أزمير حيث العدو . وما كدنا نصل الى ذلك الموقع حتى فوجئنا بجيش جرار يعج عجيج العواصف مقتحما صفوفنا

« وعصفت الريح ، وانعقد الغبار فوق سنابك الخيل كالضباب الكثيف ، ودوى صوت آلات الدمار تقذف قذائف الموت والهلاك ، واستولت علينا نشوة الدم والقتال . فهجمنا كالسكارى لا نعي ولا نحسب للموت حسابا وقد فقدنا كل عاطفة بشرية وأصبحت قلوبنا كالصخور الصماء . وجمدت حواسنا فلا مرأى الاهوال ولا صوت القنابل ولا رائحة البارود نشعر بها بل كأننا في غمرة الدم وظلمات الصراع نقاتل ونتطاحن دون وعى

« وتلاشت الساعات وتلاشت الظلمة وحلت بنا الهزيمة وانقض العدو علينا يمزقنا تمزيقاً فلم تعد لنا حيلة إلا التقهقر والهرب

« وأركن أكثرنا إلى الفرار والعدو يحصدنا برصاصه ، كما يحصد الحصاد سنابل القمح الناضجة وبينما كنت مغيراً على جوادي ممعنا في الهروب إذا بشظية من القذائف تصيبني في رأسي . وهمزت جوادي لانجو من الهلاك ولكن الدنيا دارت بي فسقطت من فوق ظهر الجواد لا أعي شيئاً

« وأفقت من غيبوبتي – لا أدري كم مر علي في غشيتي – ونظرت حولي فلم اتبين شيئاً من شدة الظلام . وتحسست ما حولى فاذا بي في قفص ضيق من الخشب موصد الجوانب

« وعلمت . . ويا لهول ما علمت . . أن ذلك القفص تابوت وأن أحداً شاهدني صريعاً فخالني ميتا وأراد ان يصنع خيراً أمام ربه فوضعني في تابوت وواراني تحت التراب وهو لا يعلم انه يقتل نفساً !

« صرخت صرخة كادت تمزق احشائي وتخترق الجدران الخشبية ولبثت أصيح حتى بح صوتي ومرت بي الدقائق كأنها سنون واجيال . وكان الهواء يزداد فساداً ويضيق صدري وتختنق انفاسي ، وعلمت انني قبرت حيا وسأموت اشنع ميتة

« وفي تلك اللحظة الرهيبة سمعت ضربات فوق القبر فاستبشرت ورفعت صوتي بالصراخ ، ولم تمر هنيهة حتى رفع غطاء التابوت ورأيت شخصين يحملان فئوسا وقد حملاني الى المستشفى حيث قضيت فيه شهوراً طويلة علمت في أثنائها أن اناساً من الارمن وجدوني صريعاً في إحدى الوهاد فظنوني ميتاً وقبروني ، وان الشخصين اللذين خلصاني من القبر هما راعيان كانا يرعيان قطعانهما قرب قبري الرهيب فسمعا انيني

« وعلمت انني قضيت في ذلك القبر المشئوم يومين كاملين ! . . »

مذبحة القطار المنسوف

وهذه ذكرى أخرى من ذكريات الحروب يرويها « يوسف افندي حسن » من جنيه بفلسطين فيقول :

« في اوائل سنة ١٩١٨ كنت في مدائن صالح بالحجاز متسلماً عنبر الاسلحة في إحدى فرق الجيش التركي ، وقد قامت بين جيوشنا التركية وجيش الملك حسين معركة هائلة بين محطة سهل المطاره والزمرد ، واستمرت ثمانيا وأربعين ساعة وانتهت بهزيمة جيش الحسين ، واستولت عساكرنا على مائة وثمانين بندقية وثلاثة عشر صندوقاً « فشك »

« وسلمت الي هذه الذخائر فتسلمتها بحكم وظيفتي ووضعتها في عنبر السلاح . ولما كنت أسافر أحياناً الى « العلاء » لاحضر الارزاق حيث كان مركز الارزاق الرئيسي فيها فقد كنت أسلم مفتاح عنبر الاسلحة الى الباشكاتب التركي ويدعى اسماعيل حقي بك وذلك بأمر من بكباشي الفرقة خير الدين بك

ورحلت الى العلاء بعد هذه الموقعة فلما عدت وجدت أنه قد فقد من العنبر خمس وعشرون بندقية وأربعة صناديق فشك . وسألت الباشكاتب عنها فانكر ورماني بالتهمة وذهبت الى البكباشي خير الدين بك قائد الفرقة فاتهمني بضياعها وأمر بسجني لحين اجراء التحقيق

« واستطعت أن أرسل من سجني مذكرة الى القائد العام محمد جميل باشا وكان يقيم في العلاء . فما كاد يتسلم مذكرتي حتى أوفد ثلاثين جندياً مع ضابطين لاخذنا نحن الثلاثة محفوظين الى العلاء . وفعلا ساقونا نحن الثلاثة الى العلاء وبعد إجراء التحقيق نقلونا الى المدينة المنورة لمحاكمتنا

« وحوكمنا هناك ثلاث مرات ثم أرسلنا نحن الثلاثة إلى الشام حيث نحاكم للمرة الاخيرة أمام مجلس حربي في دمشق

« وركبنا القطار القائم من المدينة المنورة ونحن مكبلون بالحديد يحرسنا ستة عشر جندياً تحت قيادة ضابط برتبة الملازم

« وانطلق بنا حتى إذا وصل بين محطة المدورة ومحطة حارة عمارة علا في الجو صوت انفجار قوي ومال القطار وانقلبت عرباته ، إذ كان العرب قد بثوا الالغام في طريقه بارشاد الكولونيل لورنس

« وما كاد القطار ينسف حتى انقض عليه العرب وهم ينادون : « سلم ! . سلم !. »

« وسقط اربعة من حراسنا قتلى برصاص العرب . وفي الحال اختطف الباشكاتب وهو مقيد الرجلين بندقية أحد الجنود القتلى وهم باطلاقها على العرب فعاجله احدهم بضربة سيف قوية أطاحت رأسه

« وسقط البكباشي خير الدين بك مثخناً بالجراح وكانت ساعة تقشعر من هولها الابدان فان العرب نكلوا بكل تركي كان معنا في القطار سواء منهم الجنود والاهالى وأنا أشاهد بعيني هذه المذابح الرهيبة ولا أستطيع حراكا لقيودي

« واستولى العرب على البنادق والحقائب وكل ما في القطار . وخلعوا عنا ملابسنا وسلبوها ثم انسحبوا يقودهم خمسة من الضباط الانجليز بعد ان تركوا الارض مملوءة باشلاء القتلى

« وبعد ذهابهم بساعة قدمت عساكر الاتراك فدفنوا القتلى ونقلوني أنا والبكباشي الى الشام حيث حوكمنا وحكم علينا بالاعدام . ثم أرسلت الاوراق الى استمبول للتصديق على الحكم

« وعادت الاوراق من استمبول وأخرجونا من السجن الى الديوان الحربي ومن ورائنا ثلة من الجند بكامل السلاح ، ووقف امامنا رئيس الديوان يتلو الحكم

« وكنت في موقف رهيب أنتظر أن أسمع كلمة الاعدام . . وكأنني نجوت من مذبحة القطار المنسوف لاموت رميا بالرصاص في الشام

« ولكن الحكم كان قد خفف وقضى على البكباشي بالسجن خمس سنوات وعلي بالسجن ثلاثة اشهر مع تجريدنا من رتبنا ونياشيننا »

على فوهة البركان

واليك الآن ذكرى اخرى رهيبة من ذكريات الحروب يرويها اليوزباشي محمد مصطفى عهدي برمل الاسكندرية وقد كان ضابطا في الجيش التركي المحارب في طرابلس الغرب فيقول :

« في الساعة الثانية عشرة عند ما انتصف الليل اصلانا الطليان ناراً حامية من طابيتهم المصفحة «لومبردي» على بعد اثني عشر كيلومتراً من معسكرنا بعين المنصور في ورنة بطرابلس الغرب

« وكانت خيمتي بجوار المدفعية التركية ومستودع الذخائر الذي كان هدف الطليان المطلوب

« وأجابت مدافعنا بالمثل ولكنها لم تكن تصل الى نصف المنافسة . وهكذا ساء موقفنا وقد فوجئنا بهذه النار الحامية في دامس الليل فاشتد الهرج والمرج وقصفت القنابل . ومما زاد الحالة سوءا ان قام الخلاف بين القائدين « انور » و « مصطفى كمال » فكان الاخير يشير بالتقهقر قائلا ان بقاءنا في موقفنا انتحار دون شك ، ولكن كان أنور يعارضه قائلا ان التقهقر اضعاف للقوة المعنوية لدى العرب والمجاهدين

« وفي وسط هذا الخلاف والفوضى والدمار والهلاك أصابت قذيفة كبيرة خيمتي فقلبت الارض عاليها سافلها ونسفت خيمتي والخيام المجاورة لها وارتفع النقع وثار الرماد والحجارة ثم هوت علينا . وقبل أن أدرك ما حدث رأيت نفسي مدفونا بين انقاض الرمل والحجارة مثخناً بالجراح لا أستطيع حراكا وقد غطى جسدي كله بالاحجار والرمال ولم يبق بارزاً منه سوى رأسي كتفي

« واتجهت بنظري الى مستودع الذخائر ورأيت قذائف العدو تتساقط حوله . وكان بيني وبينه عشرة أمتار . ومتى اصابته احدى القذائف انفجر المستودع بما فيه من الجبخانة فكان الهول الاكبر والهلاك والدمار

« وعلى حين فجأة حدث انفجار هائل وبرق يريق خاطف ودوى صوت رهيب كأنه الجبال تنهدم وكأن السماء اطبقت على الارض

(البقية على صفحة ٢١)

كيف يعمل المهربون فى دائرة جمرك الاسكندرية وكيف يتفننون فى ابتكار الوسائل لتهريب الممنوعات

مع رجال الفرقة السرية



حضرة احمد افندى عارف رئيس الفرقة السرية في جمرك الاسكندرية وأمامه الحذاء الذي كان صاحبه يحاول تهريب المخدرات في داخل مخابيء سرية في نعله وكعبه

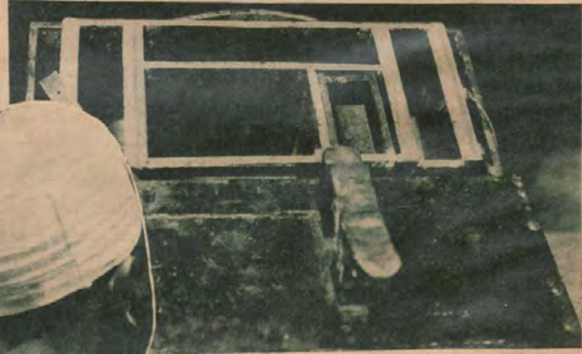
إذاسرت في ميناء الاسكندرية بين الارصفة التى ترسو عليها البواخر القادمة وتغادرها البواخر الراحلة فانك تلاحظ ضجة قائمة وحركة مستمرة وزحاماً دائماً واحاديث بمختلف اللغات كأنما بابل انتقلت الى هذا المكان

كما ترى امما مختلفة وشعوباً متنوعة واشكالا عجيبة من بحارة فرنسيين وايطاليين وبلقانيين وانجليز وعمال مصريين ونوبيين وسودانيين وركاب من مختلف الشعوب يروحون ويغدون وترى اكداساً من الصناديق وتلالا من البضاعة واكواماً من الطرود والبراميل، وتشم في الجو رائحة خاصة بالموانيء هي رائحة الحبال المشربة بماء البحر والسلاسل والجنازير واطعمة البواخر المحفوظة ورائحة الدخان التى تفوح من مخازن الجمرك الكبيرة الواسعة، وكلها روائح مختلفة متنافرة يكون مجموعها مزيجاً عجيباً اعجب منه مزيج الناظر ومزيج السحن

وترى مبانى مختلفة وعنابر واسعة ودوراً تعلوها كآبة وخشونة ومخازن مشيدة ومكاتب جمة، وبالاختصار فانك ترى عالما متعدد الاشكال مختلف الالوان له صبغة خاصة هي صبغة البحر وما يأتي به ويخرج اليه

وبين المباني الجمة المتعددة التى تشبه في مجموعها مدينة غريبة شاذة ترى بناء صغيرا لا يتعدى حجرة بسيطة فيها مكتبان وبضعة كراسى وليس فيه ما يسترعى الاهتمام

ولكن هذه الحجرة الصغيرة الصامتة تحوي عيوناً تراقب حركة الميناء وروحات الناس وغدواتهم، وتحاول ان تستشف من كل انسان من تلك الآلاف التى تملأ الارصفة وتذهب وتجيء. وتدخل وتخرج سره



صندوق مسح أحذية ضبطه رجال الفرقة السرية وقد صنع فيه صاحبه مخابىء في جوانبه لحشو المخدرات وتهريبها

وما يخفيه، وان تدرك من حركاته ومظهره ما يريب وما لا يريب

هذه الحجرة الصغيرة هي مكتب الفرقة السرية التي تتولى مراقبة التهريب في دائرة الجمرك والتى يبث رجالها ومخبروها في كل ناحية من نواحيه تراقب كل الحركات والسكنات

ويتولى رئاسة الفرقة حضرة احمد افندي عارف يعاونه رجاله في هذه المهمة الصعبة الشاقة، ويثبت فى كل يوم ان المهربين يحسبون له حساباً ويعرفون فيه قرما عنيداً

وقد كان حضرة احمد افندى عارف من ضباط الحرس ثم تقلب في وظائف جمة الى أن عين أخيرا مأمورا لجمرك السلوم فأقام هناك أربع سنوات يقاوم حركات المهربين ويضرب على أيديهم

وكان المهربون في حدود مصر الغربية يشتغلون فى ذلك الحين بتهريب الابل في الاخص. فكانت قوافلهم تخترق الحدود من فوق الجبال ثم تهبط الى الحمام وكانت محاربتهم أمراً شاقا حيث تمتد الصحارى والجبال في تلك المنطقة وبينها طرق وعرة ومسالك خفية يدرك المهربون من أسرارها مالا يدركه غيرهم

ومع ذلك فقد استطاع أن يضرب على أيديهم وان يشل حركاتهم. واخيرا عهد اليه برئاسة الفرقة السرية في جمرك الاسكندرية حيث يزاول عمله الآن ويقلق مضاجع المهربين

وقد روى لنا أعجب الاخبار عن الوسائل التي يتوسل بها المهربون لتهريب المخدرات من أبواب الجمرك. وقد كان المهربون يحملون بين ثنيات ملابسهم وفي تلافيف ثيابهم ما يريدون تهريبه من المخدرات علما منهم بان حرس الابواب يكتفون بان يمروا بايديهم على جوانبهم حتى اذا لم يجدوا فيها شيئاً مريباً افسحوا لهم الطريق فخرجوا بما يحملون

ولكن شدة المراقبة وصرامة التفتيش جعلت أولئك المهربين يفكرون في اخفاء المخدرات التي يهربونها في أمكنة لا يخطر ببال الحرس تفتيشها

وكلما زادت المراقبة شدة زاد المهربون تفننا وابتكاراً، فاصبحوا يحملون الحشيش رقائق بسيطة ويضعونها في احذيتهم مثل « الفرش » ولكن رجال الفرقة السرية كشفوا هذه الحيلة فعمد المهربون الى وضع قطع الحشيش بين جلود اقدامهم وجواربهم وفضح رجال الفرقة السرية هذه المخابيء أيضاً فلم يسقط في يد المهربين بل راحوا يبتكرون مخابيء غيرها

ويتحدث حضرة احمد افندى عارف عن بعض هذه المخابيء فيقول :

« كانت لدينا تعليمات سرية بأن احد بحارة البواخر الرومانية الراسية في ميناء الاسكندرية يسعى لتهريب كميات من الهروين ولذلك عهدت الى احد رجالي بمراقبته فلما نزل البحار الروماني من باخرته دنا منه المخبر وما لبث ان اتصل به بالحديث وحاول ان يستشف سره . ولكن

السيد على عوف الذي ضبطه رجال الفرقة السرية وهو يحاول تهريب كمية من الافيون من الباخرة تيوفيل جوتيه مخبئا اياها بداخل جيب مسحور في أعلى ظهر صديريته

كان اذكى من ان يؤخذ بجريرته فلم عليه ادنى اضطراب، بل حاول ان يعود الباخرة

ولكن المخبر لم يدعه يذهب بل طلب ان يصحبه الى مكتب الغرفة السرية وحاول عند ذاك ان يرشو المخبر فثبتت شكوكه عليه وقاده الى المكتب

وهناك فتشت البحار تفتيشاً دقيقاً ملابسه كلها وفحصتها دون أن اترك فيها مهما دق وصغر فلم أعثر على شيء

واتجه نظري الى حذائه وأمرته فخلعه دون تردد وناوله اياي وفحصت وفتشته فلم أجد فيه ما يريب .. ولكن نظري سمك نعل الحذاء فأخذت اتأمل هنيهة ثم نظرت فجأة نحو المتهم فرأيت مستقرتين على النعل وعلى وجهه أثر من الاضطراب

هنالك لم اتردد في قطع الحذاء واذا بي في نعله فراغا واسعا وكذلك في كعبه وقد ذلك الفراغ بلفافات المرويين !.

ويستخدم المهربون طبقات مختلفة من لحمل المخدرات ونقلها من الميناء الى . فبينما تراهم في بعض الحالات يستخدمون حسان المنظر وجهاء المظهر انيقي الملبس الجمرك في سيارات فخمة وهم يحملون الوردو كأنهم قادمون لاستقبال أصدقائهم من الخارج ويصعدون الى البواخر منها وهم أكثر ما يكونون مرحا وعدم وقد حملوا المخدرات . . تراهم في أخرى يستخدمون فتيات جميلات كاملات الهندام يخيل للناظر اليهن انهن طبقات المجتمع كما حدث في عصابة التي ضبطناها في السنة الماضية وكان الذين ينقلون المخدرات فتية وفتيات من المعروفة ..

وتراهم أيضاً يستخدمون العمال والبحارة الى استخدام ماسحي الاحذيه ! . .

فان هناك فئة من الغلمان ماسحي الاحذية الى البواخر الفرنسوية والايطالية احذية الركاب والبحارة وقد اكتشف رجالنا ان المهربين يستخدمون بعضهم المخدرات خارج الجمرك

« وراقبنا اولئك الصبية الى ان اتجهت شبهتنا الى احدهم . وكان عند خروجه من الميناء يضع صندوقه عند الباب تحت قدمي حارس الباب ليمسح له حذاءه !.

« وقبضنا عليه وفتشناه جيداً فلم نعثر معه على شيء، وفتشنا صندوقه فلم نجد فيه ما يريب ولكن المعلومات عندنا كانت تؤكد انه يحمل كميات من المخدرات ولذلك لم نتردد في كسر صندوقه فوجدنا فيه ثلاثة مخابيء سرية على حافات الصندوق الثلاث محشوة بالافيون !!.

« واعجب من ذلك شخص من العمال علمنا انه ينقل المهربات وقبضنا عليه وفتشناه دون جدوى وكان يحمل في يده رغيفاً كبيراً من الخبز الافرنجي على شكل القرص وحدث لسوء حظه في اثناء التفتيش ان نظره اتجه الى الرغيف في شيء من القلق

« وكسرنا الرغيف فوجدناه محشواً بالمخدرات !!

« وهكذا تجد حاملي المخدرات يحاولون الخروج بها من أبواب الجمرك في مخابيء لا تخطر بالبال وقد تبلغ الحالة أن يخبئها بعضهم في داخل جسمه !

« ويخيط بعضهم ملابسه بصفة خاصة فيجعل فيها مخابيء للتهريب في أمكنة لا تصل اليها يد التفتيش مثل أحدهم ويدعى السيد على عوف وقد نزل ذات يوم من الباخرة تيوفيل جوتييه فلما فتشه الحارس لم يجد معه شيئاً . ولكنه ما كاد يمعن في تفتيشه حتى اكتشف كمية من الافيون وقد اخفاها في جيب سري في أعلى صديريته من الخلف وقد صنع الجيب في ذلك المكان لعلمه بان الحارس عند تفتيشه لا تمتد يده الى أسفل قفاه !

« وهكذا يبتكر المهربون في كل يوم طرقا جديدة وكلما فضحت هذه الطرق عادوا يتفننون في ابتكار طرق اخرى يغريهم بذلك الربح الكثير »



معبد : ذو العقل الجبار

سر الغلام المخطوف ـ والحلى المسروقة !

استيقظت القرية ذات صباح على صوت صراخ وعويل وولولة وندب كان صادراً من منزل معبد ابرهيم

وهرع جيرانه يستفسرون عن الخبر فرأوا معبداً يمزق شعر رأسه ويردد قوله : « حسبنا الله ونعم الوكيل . . حسبنا الله ونعم الوكيل » . ورأوا زوجته زاهية تلطم خديها وتولول صائحة : « ولدي ! . . ولدي ! »

ولما هدأت لوعة الزوجين واستطاع ان يفهم الجيران منهما ما حدث ، علم الناس ان الرجل وزوجته ناما كعادتهما في قاعة النوم ونام في حجرة مجاورة لهما ابنهما الصغير الذي يبلغ الخامسة من عمره ولما استيقظا صباحاً افتقدا ابنهما فلم يجداه .. وأسرعت زاهية الى مخبأ تضع فيه مالها ومصاغها فلم تجد لهما أثراً

خطف الغلام وسرق المال والمصاغ . . وكانت نكبة مزدوجة

وجاء العمدة وجاء في اثره رجال البوليس والنيابة وبدأ التحقيق الطويل

وسئلت الزوجة عن المصاغ والمال المسروق فقررت انه أربعة جنيهات ذهبية وخمس ورقات من فئة الجنيه وبرقع حرير فيه قصبة ذهبية وكردان من ذهب وخلخال من فضة ثقيل الوزن، وكانت تخبيء كل ذلك في الجدار خلف فرن قديم

وبحث رجال البوليس طويلا فلم يجدوا أثراً لنقب او تفتيش او عبث بل كأن السارقين كانوا يعرفون مكان المال والمصاغ فأخرجوهما من مكانهما دون بحث أو كسر أو حفر في الجدار

ولم يكن باب المنزل مخلوعا أو مكسوراً بل كان مغلقا كما تركه الزوجان عند نومهما فكأن السارق فتحه بمفتاح مصطنع

وأما الغلام فكان ينام عادة مع والديه ولكن الاب طلب من زوجه في هذه الليلة أن تنقله إلى الحجرة المجاورة فنقلته اليها . وسئل الزوجان هل لهما أعداء ولكنهما اجابا بان ليس لهما أعداء ابدا ولا يضمر أحد لهما الشر

وبحث رجال البوليس في أنحاء المنزل فعثروا على « فردة بلغه » قديمة عرضت على معبد فقرر انها ليست له . وكذلك عثر البوليس على خرطوشة مطروحة في المكان الذي كان ينام فيه الغلام فأيقن أن المجرمين كانوا يحملون سلاحاً للدفاع عن أنفسهم عند ضبطهم . . . وهكذا استعان البوليس بهذين الاثرين البلغة والخرطوشة للاهتداء الى الجناة

* * *

أخذ رجال البوليس يفحصون البلغة المضبوطه فوجدوا فيها رقعة جديدة . فراحوا يطوفون بها على سكان القرية يعرضونها عليهم ويبحثون عن صاحبها إلى ان اهتدوا إلى الصانع الذي رتق فتقها ووضع هذه الرقعة

وعرفها الصانع في الحال وعرف صاحبها وقال انه جوهر السيد أحد اهالى القرية وهو الذي أصلحها عنده

وانطلق رجال البوليس مسرعين الى منزل جوهر فاذا به جالس في هدوء وطمأنينة يتحدث مع زوجته جابية في أمر هذه الجناية التي أصبحت شغل القرية الشاغل

وعرضوا عليه البلغة فما كاد يراها حتى اختطفها وصاح :

— هي بلغتي وقد ضاعت مني وبحثت عنها كثيرا دون جدوى

وفتش البوليس منزله فلم يطل التفتيش حتى عثر على برقع حريري مخلوعة منه قصبته الذهبية وسئلت جابية هل هو برقعها فاجابت بالنفي وعرض البرقع على زاهية زوجة معبد فعرفته بانه برقعها المسروق

والقى القبض في الحال على جوهر وهو ذاهل مشدوه يقسم جهد ايمانه انه لم يرتكب اثما وانه لايدري من الذي دس البرقع بين ثيابه

وأعاد رجال البوليس تفتيش الدار وسألوا جابية زوجة جوهر عما اذا كان زوجها يقتني سلاحا فانكرت ولكنها لم تستمر في انكارها بعد ان ارهقت بالسؤال فدلت البوليس على مخبأ سري يخفي فيه زوجها بندقيته

وفحصت البندقية فاذا بها تنقص خرطوشة هي نفس الخرطوشة التي وجدت في منزل معبد

وهكذا تأيدت التهمة ضد جوهر

ولم يعد هناك شك في انه السارق الخاطف

ولكن اين الغلام المخطوف ؟

هددت جابية وأرهقت بالسؤال ولكنها اقسمت باكية انها لا تعرف شيئاً عن الغلام

وسئل جوهر وبذلت كل الوسائل لحمله على الاعتراف ولكنه لزم الصمت المطلق ولم تكن لتنفرج شفتاه إلا عن كلمة : مظلوم !

وأراد المحققون ان يجمعوا ادلة جديدة ينهض عليها الاتهام ، فراحوا يبحثون عن الأسباب التى تكون قد حملت جوهراً على اختطاف ابن معبد.

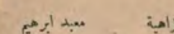
ومالبث احد اهالي القرية ان تقدم يدلى للمحققين بمعلومات مهمة ويذكر ان جوهراً كان يشكو له من معبد ويتهمه بأنه على علاقة غير شريفة مع جابية. ولكن جوهراً كان يخاف معبداً. حيث عرف عنه انه شرير جبار ولذلك لم يتعد عمله مجرد الشكوى



الخرابة التي ضبط بها مصاغ زاهية







جابية زوجة جوهر — جوهر

زاهية — معبد ابرهيم

وسئل جوهر عن ذلك فاعترف بانه في زوجته ويخالجه الشك في ان لها علاقة مع معبد . وسئلت جابية فأنكرت ذلك وقالت ان زوجها مصاب بمس يدعوه للهذيان بمثل هذه السخافات انكر معبد وجود اية علاقة بينه وبين

وقضى الأمر وأودع جوهر السجن لاحالته على قاضي الاحالة فمحكمة الجنايات

* * *

ولكن اراد الله ان لايؤخذ البريء المجرم فلم تمر ايام على ذلك حتى وصلت غفل الى وكيل النيابة المحقق جاء فيها ان الغلام المخطوف موجود عند شقيق قرية مجاورة

وذهب رجال البوليس إلى هذا ـ منزل حسنين ابرهيم شقيق معبد ـ فيه الغلام المخطوف آخذاً في البكاء

وقبض على حسنين وسئل عن الغلام فاجاب في باديء الامر بانه الغلام ضالا فآواه ليرده إلى أخيه في التالي !

ولكن ألا يعرف أمر اختطاف كانت القرى المجاورة كلها تتحدث عن عم الغلام ؟ !

القي الرجل في السجن فساورته الـ والاوهام وآثر أن يقول الحقيقة لينجو فتقدم للمحققين ليدلي باعترافه وكان عجيباً اذ قال : « إن أخي معبد حضر ليلة الحادثة ومعه ولده محمود وطلب أخفيه عندي ولا أظهره لاي انسان يطلبه فصدعت بما أمرني به . ولا أعرف غير ذلك ! »

وهكذا دخل التحقيق في دور جديد

* * *

انتشرت في تلك الايام اشاعة جديدة القرية

ففي المدة التى انقضت بين القبض جوهر والعثور على الغلام كانت زاهية معبد تستيقظ احياناً عند منتصف فلا تجد زوجها بجوارها ، وتترقبه فاذا به يعود عند بزوغ الفجر ويدخل متسللا.

وتكرر خروجه الليلي فعولت على مراقبته وفعلا تظاهرت بالنوم ليلة حتى رأت زوجها يتسلل خارجاً تتبعه حتى وصل إلى منزل جوهر الباب طرقاً خفيفاً ففتحته له جابية جوهر وأسرع بالدخول وأغلق الباب الانوار

ودهشت زاهية من ذلك ولم يخطر ببالها أن هناك علاقة غرام بين وجابية اذ لم تكن لتصدق أن زوجها بزوجة المجرم الذي خطف ابنه وسرق

وروت هذا الخبر لاحدى الجارات ما نقلته هذه الجارة لغيرها وتداولته في القرية

واستدعى المحققون معبدا وأخبروه أخيه ، فاحتد واجاب ان أخاه متفق مع جوهر . ولكن الادلة كلها اثبتت جوهراً لايعرف أخا معبد ولم يتصل به باي

ومع ذلك . . فهناك الادلة الاخرى البلغة . . والخرطوشة . . والبرقع المضبوط

* * *

عاد المحققون يسألون جوهرا فقال : « أما البلغة فهي بلغتي . ولكن فقدتها قبل ضبطها بمنزل معبد بيومين تقريبا حيث كنت أصلي في الزاوية فلما أكملت صلاتي لم أجد الا فردة واحدة ولم يكن في الزاوية إلا معبد نفسه وشيخ الزاوية

« وقد اتهمت الشيخ بسرقة البلغة وتشاجرت معه ولطمته على وجهه اذ كنت واثقا انه هو الذي سرقها »

واستدعى شيخ الزاوية ويدعى فرغلي أبو العالي فقرر صحة أقوال جوهر

واذا صدق جوهر في كلامه فما تعليل وجود الخرطوشة في منزل سعيد ؟

قال جوهر : « كنت أخبيء البندقية في منزلي لأني لا أحمل لها رخصة ، ولما كنت اذهب الى الغيط ليلا بمفردي كنت أحملها لئلا يصادفني في طريقي ذئب أو ثعلب . وكان في البندقية خرطوشتان منذ شهرين تقريبا . وقد كانت البندقية في مخبئها منذ شهر لم أمسها ولا يعرف مكانها الا انا وزوجتي جابية ! »

— والبرقع الحريري المسروق الذي ضبط ؟

قال جوهر عنه : واما هذا البرقع فقد وجدته بين ثيابي قبل الحادثة بيوم واحد . وسألت زوجتي عنه فاجابت بانه ليس برقعها

« ولما كنت أشك في أن بين زوجتي وبين معبد علاقة وانه يريد أن يستأثر بها فقد خشيت أن يكون في هذا البرقع سحر للتفرقة بيني وبين زوجتي فاخذته وذهبت به إلى الشيخ مبروك المقرىء الذي يعرف في فنون السحر وعرضته عليه فشمه وفحصه وتلا بعض التعزيمات وقال لي ان في هذا البرقع سحراً معمولا لي وقد دس في ملابسي حتى اطلق زوجتي

« ثم أخذ الشيخ يتلو التعزيمات على البرقع ويكتب عليه باصبعه اسماء الله الحسنى وبعض الآيات والتعاويذ ثم اعطاه لي وقال :

— الآن ابطلت السحر وعكست صنعه . ضع البرقع كما كان فانه سيوقع بمن وضعه ولن يوقع بك اذى

« وسررت جداً بهذه النتيجة وعدت بالبرقع فخبأته كما كان بين ثيابي كما امرني الشيخ مبروك المقرىء ! »

واستدعي الشيخ مبروك المقرىء فقرر صحة اقوال جوهر كلها . .

ولكن من الذي دس البرقع في ثياب جوهر

صمت جوهر ثم رفع نظره للسماء وقال بصوت خافت مختنق : « يمكن جابيه ! »

وكانت اشاعة تردد معبد على منزل جابية ليلا قد بلغت المحققين فاستدعيت جابية وأرهقت بالسؤال ولكنها أصرت على النكران

* * *

في ذلك الحين خرج احد أهالى القرية بحماره إلى خرابة تبعد قليلا ليحضر منها سباخا من الفضلات التى تلقى فيها . وجمع بعض السباخ في « قفة » ثم نقله إلى حقله فالقاه في الارض وأخذ ينشره وإذا به يجد بين الفضلات القذرة كنزاً راقا . . نقوداً ذهبية . . ومصاغا . .

وكان من الممكن أن يخفى القروي لقيته لولا أن بعض القرويين رأوا هذا الذهب معه فحملوه جميعا إلى المركز . وهناك اتضح أنه مال زاهية زوجة معبد والحلي المسروقة ، وعرفته المرأة بتمامه لم ينقص شيئاً !

وشدد المحققون على جابية بالسؤال حتى عجزت أخيراً عن النكران واعترفت . .

وكان اعترافها عجيباً مدهشاً إذ كشف عن جريمة محكمة التدبير والتلفيق

اعترفت جابية وقالت : « إن السارق والجاني والخاطف هو معبد ! . . »

* * *

أحب معبد جابية حباً جنونياً وصار يتردد عليها وينتهز الفرص للاختلاء بها ولكن زوجها كان عقبة في طريق سعادته وغرامه ، فكان يفكر ليله ونهاره في الخلاص من جوهر حتى يخلو له الجو مع مالكة لبه ورشاده

وكان جوهر رجلا هرماً ، وجابية فتاة صغيرة ، ومعبد فتى في روعة الشباب . ولذلك اتفق العشيقان على تدبير حيلة يدهوران بها جوهراً

وكان معبد ذا عقل جبار حكيم يعمل عمله في هدوء وسكينة وروية ويدبر خطته في بطء ودهاء . .

فكر اولا في ان يقتل جوهراً ولكن جابية منعته عن ذلك الجرم الشنيع ولذلك جاءها يوما يقول لها : « لقد اهتديت الى طريقة تتخلص بها من زوجك »

وسألته : « وما هي الطريقة ؟ »

فقال : « ما رأيك إذا اتهم في جناية سطو على منزل بسلاح وسرقة مصاغ وخطف طفل ؟ الا يكون نصيبه السجن الطويل ؟ »

ودبر معبد حيلته في بطء وحكمة

سرق برقع زوجته وخلع منه القصبة ثم أعطاه لجابية فدسته بين ملابس زوجها .

واستخرجت جابية من بندقية زوجها خرطوشة واعطتها لمعبد ليضعها في منزله وقت وقوع الحادثة

وترقب معبد جوهراً حتى رآه في الزاوية يصلي فسرق بلغته

وفي ليلة الحادثة كان معبد وزوجته نائمين في حجرة واحدة مع ابنهما فطلب الزوج من زوجته ان تنقل الولد إلى حجرة مجاورة ونقلاه

وبعد ان استغرقت الزوجة في النوم حمل الاب ولده وذهب به إلى أخيه حسنين وطلب منه ان يخفيه عنده

ثم سرق مصاغ زوجته ودفنه في الخرابة

ثم وضع البلغة والخرطوشة في الحجرة التى كان ينام فيها ولده

ثم عاد إلى نومه بجوار زوجته بعد ان احكم تدبير خطته الجهنمية !

وقام في صباح اليوم التالى يلطم خديه ويمزق شعر رأسه ويندب ولده المخطوف وماله

* * *

وهكذا ظهر الحق وزهق الباطل وأفرج عن جوهر في الحال فكان اول ما عمله عند عودته إلى القرية ان اسرع بطلاق زوجته الغادرة طلاقاً لا عودة فيه

واجتمع العاشقان في السجن ليسددا للعدالة حساباً عما دبرا ولفقا ، فلم ينعما بغرامهما ولم ينعما بحريتهما





الحطـــام الحى

نكبة الغواصة بروميتيه التي غاصت الى اعماق البحر برجالها فكانت لهم كفنا وكان البحر لهم قبرا

كان نيكول صاحب سفينة الصيد « ايت » يلقي شباكه في الماء واذا به يسمع صوتاً غريباً فرفع رأسه وأرهف سمعه ونظر الى مساعده كولين وقال له :

— هل سمعت ؟!

فقال كولين :

— نعم ، كأني اسمع شخصاً يستنجد

ونظر نيكول الى صفحة اليم وتطلع الى الماء المنبسط

وكانت سفينته على بعد سبعة اميال من رأس ليفي بالقرب من ميناء شربورج وصاح فجأة :

— هناك .. رجل يتخبط في الماء .. بل اثنان .. ثلاثة . انهم اربعة !. يا الله !..

وتذكر عند ذلك أنه مر في طريقه منذ ساعتين بغواصة كبيرة جميلة الشكل تشق عباب اليم . وهي الغواصة روميتيه التي خرجت من ميناء شربورج في الساعة الثامنة صباحاً للقيام ببعض التجارب البحرية. وكان على ظهرها علاوة على بحارتها وضباطها عشرون شخصاً تقريباً من مهندسي ترسانة شربورج وعمالها

ولم تمر هنيهة حتى التقط نيكول أحد الغرقى فصعد الى سفينة الصيد وهو ينتفض ويقول :

— أنا قومندان الغواصة روميتيه .. وقد غرقت غواصتي ! وانتشل من بعده خمسة اشخاص الواحد تلو الآخر وقد جمدت اطرافهم حتى أصبحوا لا يستطيعون حراكا

واجتمع الرجال الستة على ظهر سفينة الصيد ينظرون الى بعضهم البعض في حزن وكمد ويتصافحون في أسى وحسرة ويبكون في صمت وتجلد ويتعارفون فيقولون :

— بيانفيني .. بريجان .. جواسجوان .. كاربنتيه ، جانفاي .. تيرار !...

وبكى الرجال الاشداء كما يبكي الاطفال . . وسأل القومندان :

— والمهندس بوتيه ؟ ألم يكن معنا على ظهر الغواصة ؟

— لقد ابتلعته المياه عندما ابتلعت الغواصة

ونظروا جميعاً الى البحر ولكنه كان صافياً مقفراً وقد أخفى في جوفه رفاقهم المنكودين

وصاح القومندان بصاحب سفينة الصيد :

— عد بنا في الحال إلى شربورج

ونشر الشراع وامتلأ هواء وانطلقت السفينة الى البر ونظر القومندان جوسبل الى الماء المحتفظ بفريسته وقد تجهم وجهه ألماً واختلجت شفتاه حزناً وقال وهو يمد يدا مضطربة الى البحر الرهيب :

— الى الملتقى يا رفاقي الاعزاء !

ذلك أنه لم يقطع الامل من انقاذ رفاقه ورجال غواصته ، وهم اولئك الملاحون الاشداء الاقوياء الفخورون المتفانون في عملهم والذين جمعتهم الغواصة فكان كل واحد منهم يعدها وطنه المحبوب ويعد رفاقه أقرب الناس اليه .

وصاح كاربنتيه احد ضباط الغواصة :

— انزلوا جميعاً الى جوف الغوا[صة] واغلقوا النوافذ

ولكن حدث عند ذلك امر عجيب ارتفعت المياه ثم انفرجت وابتلعت الغو[اصة]

أما القومندان ومن معه من الذين [كانوا] وقوفاً على سطح الغواصة فقد قذفهم الماء [بعيدا] عن الغواصة بعد ان ابتلعها

واطبقت الغواصة في جوف البحر على [...] وستين رجلا ، يقاسون اشد الاهوال و[العذاب] الطويل الاليم



الباخرة جول فرن واحدى الطيارات المائية الفرنسية تبتدئان في سيرهما شطر مكان حادث الغواصة [...]

يحبهم ويتضامن معهم ويعطف عليهم بكل قواه

وسرح القومندان ببصره يعرض تاريخ غواصته المنكودة . وعاد بذكرياته الى اغسطس سنة ١٩٣٠ عند ما أنزلت الغواصة الى الماء وشقت عبابه للمرة الاولى وكان يوما مشهودا كله أزهار وورد وموسيقى وهتاف . وقد ارتفعت الاصوات من الحناجر تنشد نشيد المارسيليز وردد الجو صداها

ثم تذكر خاتمة هـذه الغواصة وعادت تتسلسل أمام ذهنه حوادث هذا اليوم العصيب

كان الضباط والمهندسون مجتمعين في حجرة الآلات يفحصون آلات الغواصـة ويراقبون حركتها وعلى حين فجأة ارتفع صوت غير عادي ورفع القومندان رأسه وقال :

— ما هذا ؟ . لقد سقط انسان في البحر دون شك

ثم أسرع فتسلق سلم الغواصة الى سطحها وما كاد يصل اليه حتى دهمته موجة مرتفعـة بللت وجهه وملابسه ثم انحسر الماء عن جرم الغواصة الفولاذى فرأى فجأة ان الماء يتسرب من احدى فتحات الغواصة الى داخلها فصاح :

— اغلقوا النوافذ الزجاجية . . اغلقوا النوافذ

لعلهم اغلقوا نوافذ الغواصة فلم تتسرب المياه ، ولعلهم الآن محصورون في حجرا[تها] الضيقة الصغيرة ينتظرون النجدة ، ول[كن] الحرارة في تلك الحجرات شديدة تكاد [...] الابدان فهم الآن يتصببون عرقاً وقد جحـ[ـظت] عيونهم وضاقت انفاسهم

وكانت آلات الغواصـة قد صمتت وتعطلت فانتشر حول الغواصة وهي راقدة [في] اعماق اليم سكون عميق رهيب

وكان أولئك الرجال البواسل في جوف[ها] [...] بهم الساعات طويلة وثقيلة وبطيئة وقد [...] احدهم :

— هل تظن انهم يصلون اليناقبل فو[ات] الأوان ؟

ولم يجبه إلا صمت رهيب عميق

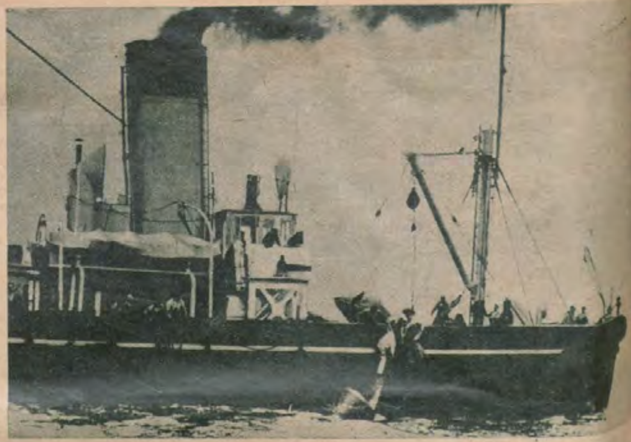
وبدأت الحرارة تزهق الانفاس وقد [...] الرجال ثيابهم ووقفوا عراة يتصبب العرق [من] ابدانهم اللامعة ، وضاقت انفاسهم فاخـ[ـذت] صدورهم تعلو وتنخفض بسرعة وضيق ، وكا[نوا] شباب ناضر ممتلئون صحة وفتوة وفي حاجة [الى الهواء] والضياء وها هم يموتون الواحد تلو الآخر [...] الميتات

وخفتت اضواء المصابيح ثم خمدت و[ساد] الظلام واشتد الحلك ولم يعد يسمع [...] هـدير الرجال الساخطين ولعناتهم وشهقاتهم وزفراتهم

وقضو النهار يرهفون اسماعهم وينتظرون ويرجون ويبكون ويصلون ويلعنون ويستغفرون !



ما كاد الخبر يذيع بان لا أمل في انقاذ الغواصة ومن فيها حتى نكس العلم الفرنسي المنصوب في أعلى مبناء وزارة البحرية الفرنسية



… هذه الصورة احدى البواخر التي هبت لانقاذ الغواصة ورجالها في أثناء عملية الانقاذ وانزال الغواصين الى الماء

… كان لا بد من انقاذ أولئك المنكودين …

وأرسلت الاستغاثة الى الباخرتين ارتيليو … وهما باخرتان ايطاليتان مزودتان … الاسعاف والانقاذ تخوضان عباب … ووصلتهما اشارات الاستغاثة فأسرعتا … مكان الكارثة ووصلتا اليه في صباح ١ … وكان البحر هائجاً فأرغمتا على الانتظار … مساء ذلك اليوم لكي تشرعا في الانقاذ

وأخيراً صفت السماء وراق الجو وبدأت … الانقاذ . وتقدمت السفن نيسوس … وايليت تحيط بالباخرتين وأخذت … اريسيد تطوف حول مكان … الحمي

وانطلق في السماء منطاد مقيد وحلقت في … عدة طيارات مائية تبحث كلها وتنظر الى … البحر لتهتدي الى مكان الغواصة الراقدة … أعماق الماء

واهتدوا أخيراً الى مكان الغواصة وارتدى الغواصون ثيابهم وغاصوا الى أعماق اليم

واحتشدت الجماهير على أرصفة شربورج وسواحلها وميناثها . . جماهير حزينة ملتاعة ، بينها أمهات أولئك المنكودين المسجونين في قاع البحر وزوجاتهم وأولادهم ورفاقهم وأصدقاؤهم . . وامتلأت شوارع المدينة بالناس يروحون ويجيئون في خطوات بطيئة وحزينة ويستطلعون الاخبار في هم مقيم ويتبادلونها بين الامل والرجاء ولا تسمع منهم الا هذه الكلمات :

— يجب الاسراع . . يجب الاسراع . . يجب انقاذ اولئك المنكودين قبل فوات الاوان . .

واشترك الغواصون الايطاليون والفرنسيون في اقتحام طبقات الماء والطواف في بطن البحر باحثين عن الغواصة . فكنت تراهم في اثوابهم الغليظة العجيبة الشكل المصنوعة من الفولاذ والرصاص والمطاط وهم يهبطون إلى الماء فيقضون في جوفه الساعات الطويلة حتى إن بعضهم كان يقضي ثلاث ساعات تباعا

واهتدى الغواصون أخيراً إلى الغواصة وطرقوا نوافذها الزجاجية فلم يجبهم مجيب . . وعادوا يطرقون بقوة وعنف ولكن السكون المطبق في داخل الغواصة كان سكون الموت الرهيب . .

ومع ذلك فان اليأس لم يدب إلى نفوس رجال الانقاذ بل راحوا يرسلون الغواصين تلو بعضهم البعض

واستمر البحث والعمل أياماً . في بحث وعناء . .

وكانت المعلومات التي يأتي بها الغواصون تذكر أن الغواصة مطروحة في حفرة عميقة وحولها قوائم عالية من الصخر يبلغ ارتفاع بعضها عشرين متراً تقريباً قائمة منتصبة كأنها العمدان المنصوبة على القبور . وهذه الجدران الصخرية تمنع كل اتصال بالغواصة

ثم أن هناك سكونا مطبقاً عميقاً في داخل الغواصة . فكأنها جسد هامد لا يخفق قلبه ولا ينبض فيه عرق واحد

وتضاءل الامل وتلاشى

ولما غربت شمس اليوم الثالث واختفت انواره غرب معها الامل الاخير وخمدت أنواره

وكانت الجماهير لا تزال تحتشد وتتساءل بين الامل واليأس والرجاء والقنوط فاذا بهم يرون الاعلام تنكس على صواري البواخر والسفن الراسية في الميناء ايذاناً بالموت والحداد !

وقرعت النواقيس في الكنائس وتجاوبت المدينة رناتها المحزنة المقبضة للصدور وارتفعت الزفرات في الصدور وسالت الدموع وقضي الامر واحتفظ البحر بودائعه

الجمـــل المسروق

هي حادثة صغيرة لم يسفك فيها دم ولم تخفق لها قلوب وانمـا كانت تفكهة لأهل القرية يقطعون بروايتها ساعات مللهم الطويلة

لم تستغرق وقائعها أكثر من ساعتين . . فقد سطا اللص على «زريبة البهائم» وفك الجمل الكبير من رباطه ، ثم سار به الى مخبأ سري أودعه فيه . . ثم ضبط الجمل واسترده صاحبه

ولما استعاد صاحب الجمل جمله لم يرض ان ان يبلغ البوليس أمر السرقة بل اكتفى بالفضيحة التي لحقت بالسارق إذ أصبح مسجونا في داره لا يجرؤ على الخروج منه خشية سخرية الناس وتغامزهم عليه واستهزائهم به

ويعود الفضل في سرعة ضبطه الى شيئين

١ - عرج في الجمل يجعله يسير متمايلا بشكل مضحك فيعلو ويهبط ويميل معوجا

٢ - مهارة احـد صبية القرية في تقليد حركات الحيوانات وأصواتها

* * *

أغلق عبدالغفار السيد باب «زريبته» بعد أن أوى اليها جمله الكبير الذى يشوهه عرج شديد يجعله ممسوخ المشية . . وذهب الى داره وهو لا يفتأ يسخط على حظه الذي جعل من جمله أضحوكة الجمال

وما أن اختفى عبد الغفار حتى برز من خلف منازل القرية رجل يدعى ممدوح واقترب من الزريبة متسللا حتى إذا وصل اليها ونظر حوله فلم يجد انسانا فتح بابهـا وسحب الجمل والقى ما على ظهره من الحمول والحبال والسروج ثم قاده آمنا مطمئنا الى بيته

وكان الوقت ظهرا والشمس ترسل سهاما من نار ، وقد اختار ممدوح هذا الوقت للسرقة لعلمه أن أهالي القرية كلهم قد آووا الى مضاجعهم فرارا من الحر الخانق فاقفرت منهم الطرق

وكان ندا غلاما صغيرا من صبية العزبة برع براعة مدهشة في تقليد أصوات البهائم واتخذ من هذه البراعة سببا لمعاكسة الناس . . فتراه يسير خلف امرأة عجوز مثلا ثم يرفع صوته بخوار كخوار الجاموس وتذعر المرأة إذ يخيل اليها ان فحل جاموس سينقض عليها وتجري خائفة مذعورة ولا يولى عنها ذعرها إلا عندما تسمع قهقهة ندا وضحك الصبية رفاقه

وتراه يقلد نباح الكلب فترتفع اصوات الكلاب بالنباح . . او يقلد نهيق الحمار فتنهق لنهيقه حمير الحي . وهكذا كان يزعج الناس بذلك وينال الكثير من الضرب والصفع فلا يرتدع عن لهوه

* * *

هبطت الشمس وخفت حرارة الجو وخرج عبد الغفار من منزله فاتجه صوب الزريبة ليخرج جمله وما كاد يفتح بابها حتى لطم وجهه وعلا صوته بالصياح فقد كانت الزريبـة خالية من الجمل الذي هو رأس ماله ومورد رزقه

طاف كالمجنون بارجاء القرية يبحث وينادي ويفتش ويسأل دون جدوى

واتعبه السؤال والطواف فجلس في دكان ترزي عربي يروي للناس سيرة جمله ويعدد محاسنه ويدعو الله ان يقتص من ذلك اللص الفاجر الذي سلبه جمله الوحيد

وفي هذه السـاعة نظر الرجل فرأى الغلام ندا يسير في الطريق وهو يعرج عرجا يقلد به تماما عرج الجمل المسروق

وبهت الرجل وخيل اليـه أنه يرى جمله وقد تقمص جسد انسان ونادى الغلام وصاح به :



الصبي الذي يقـ[...] الحيوانات وقد [...] بفضله الجمل ال[...]

الى اليمين : جمل عبد الغفار ال[...]

— ماذا تقلد في مشيتك يا ندا ؟

— اقلد جملا شاهدته يسير الآن مع صاحبه

— هل يمكنك ان تدلني عليه ؟

— طبعا

وصحبه ندا وسار الى طرف القرية حيث اشار الى منزل وقال انه رأى الجمل يدخل هذا المنزل

واقترب الرجل من المنزل ومعه ندا . . ثم طلب الرجل من الغلام ان يقلد صوت الناقة

ورفع ندا صوته مقلداً صوت الناقة

. وعند ذاك ارتفع هدير الجمل من الداخل . . وايقن الرجل ان الجمل ما زال موجوداً فهجم على البيت واقتحم بابه ورأى جمله السارق يأكل طعام غذائه هادئا م[...]

وانقض صاحب الجمـل على ال[...] ويلعنه فسقط في يد الآخر واخذ [...] ايمانه انه لم يسرق ولم يسلب وانما [...] يسير وحده فآواه حتى يظهر صاحبه

واكتفى صاحب الجمل بان اهتدى [...] واراد ان يكرم ندا الذي يرجع له [...] العثور على الجمل فحمله على ظهر الجمل [...] القرية والناس من حوله تهلل له و[...]

واما ممدوح فقد انزوى في دار[...] على مغادرته خجلا من الناس . . .

شيخ ضرير يخزن ألف جنيه

و يتظاهر بالفقر فيتأخر عن دفع ايجار الغرفة التى يسكنها لمدة ١٨ شهراً

هو رجل في الخمسين من عمره يدعى الشيخ محمد العربي ، وقد حرمه الله نعمة البصر منذ نعومة أظافره . . فراح يدرس القرآن حتى أجاده ثم اتخذ قراءته في المنازل حرفة يكسب منها معاشه

ولقد كانت شهرة الشيخ العربي ذائعة على وجه خاص في حي رأس التين بالاسكندرية حيث كان يعيش هو وزوجته في منزل كائن خلف سراي محسن باشـا ، ولقد كان طول نهاره يدب في أنحاء ذلك الحي لأداء مهنته . وما كان ليتعب من التجوال مهما طال به المدى ، فقد أعاضه الله عن بصره المفقود قوة في العضلات وضخامة في الجسم تساعدانه على تحمل مشاق التجول في أثناء اداء مهمته

ولم يكن مظهر الشيخ محمد العربي بالذى يدل على سعة في الحال وبسطة في الرزق ، بل كان على العكس دائم الشكوى مما يحيط به من ضيق حتى لقد بدأ منذ ثمانية عشر شهراً يتأخر عن دفع ايجار الغرفة التي كان يقيم فيهـا هو وزوجته محتجا بداعي الفقر وعدم توفر المال الذي يساعده على دفع هذا الايجار ، وقد رأى المالك في مظهره مايدل على حالته فصار يمهله عن الدفع شهراً بعـد آخر حتى بلغت الشهور المتأخرة ثلاثة عشر شهراً

وحـدث في تلك الآونة أن ماتت زوجة الشيخ العربى محروقة ، فاتجهت الشبهة نحوه واتهمته النيابة بحرق زوجته ولـكنه ما لبث أن برئت ساحته وراح بعدئذ يستأنف عيشته في نفس الغرفة التي كان يعيش فيها مع زوجته

ولـكن على الرغم من براءة الشيخ العربي فقد كان سكان المنزل يشيعون عنه أنه هو الذي حرق زوجته ، حتى لقد هجر بعضهم هذا المنزل كما أصبح باقى السكان يتأففون من وجوده بينهم ، فـكانوا يتوجهون بالشكوى إلى المالك حتى يسعى الى إخلاء الغرفة التي يسكنها الشيخ

ولـكن أجر الشهور الطويلة التى كان الشيخ متأخراً عن دفعها ، كانت تضطر المالك الى أن يهمل شكاوى السكان حتى يخلص بحقه من الشيخ العربى . على أنه مضت خمسة أشهر أخرى بعد الثلاثة عشر شهراً المتأخرة لم يدفع فيها الشيخ درهما واحداً لصاحب المنزل ، أضف الى ذلك ان حالة غرفته من القذارة زادت بكثير عن ذي قبل مما دعى الى زيادة تذمر السكان . وهنا لم يجد المالك بدا من رفع دعوى على الشيخ العربى بطلب الاخلاء مع التنازل عن أجرة الثمانية عشرة شهراً بالنظر الى فقر هذا الشيخ

* * *

وحكمت المحكمة باخـلاء الغرفة التي يسكنها الشيخ محمد العربي

وفي صباح يوم الثلاثاء ١٩ يوليو الجاري توجه أحد محضري المحكمة ومعه شيخ الحارة التي يوجد فيها مسكن الشيخ العربي . الى هذا المسكن لتنفيذ أمر المحكمة بالاخلاء . وفتح المحضر المسكن بحضور شيخ الحارة واثنين من الحمالين ، وراح بعدئذ يباشر عملية نقل الأمتعة البسيطة الموجودة الى خارج المنزل . وكان من بين هذه الأمتعة صندوق صغير يقرب طوله من المتر وعرضه من السبعين سنتيمترا . فبينما كان أحد الحمالين يقوم بنقل هذا الصندوق من مكانه ، إذ سمع المحضر ومن معه صوت رنين نقود فضية على أرض الغرفة فالتفتوا الى مصدر الصوت فاذا بهم يرون قطعا من العملة الفضية تنسال في غزارة من الصندوق المذكور

ودهش الموجودون لهـذه المفاجأة ، فارسلوا في الحال في طلب ضابط بوليس قسم الجمرك فخف الضابط الى مسكن الشيخ العربي

وكان يصحبه ضابط مباحث القسم وأحد مساعديه . وقد باشروا جميعاً عملية نقل الصندوق الى قسم الجمرك واستدعوا حضرة وكيل نيابة المنشية ليحقق في أمر هذا الصندوق

وبمعاينة هذا الصندوق تبين أنه يوجد فيه نحو ٦٣٣ جنيها نقوداً فضية ونحو ثمانية جنيهات ونصف الجنيه من الذهب وتسع غوايش ذهبية وحلق ذهبي وزوجان من [...] وعدد من الغوايش « اللولي » و[...] من السجاير كل واحدة منها [...] الأخرى في نوعها

ودعى الشيخ للتحقيق وسئل [...] النقود والمصاغات فأجاب انه جمع [...] من عرق جبينه . على انه طلب [...] بفحص الثروة التي في الصندوق ليرى [...] موجودة بأكملها ام لا . وقد [...] أمام المحققين فراح يتفحص [...] الجوارب التي كان يحفظها فيها

وبعد أن اتم الضرير فحصه سأل [...] عما اذا كان هناك جورب [...] الصندوق فأجابوا نفيا فقال انه كان [...] الجوارب واحد يوجد بداخله [...] جنيهات من اوراق البنكنوت وان هذا [...] غير موجود ولا بد ان أحداً قد [...] القيام باخلاء المنزل

وهنا فتح باب آخر للبوليس [...] واصبح من الواجب التحقيق في [...] النقود التي يؤكد الضرير انها [...] الصندوق

اما الثروة التي يمتلكها ذلك الشيخ [...] فقد نقلت إلى بنك مصر لحفظها [...] صاحبها . وينتظر ان تشترى له [...] ينتفع بايجارها ويقضى فيها ما تبقى [...] في سكون وراحة

ولـكن هل يرضى ذلك الشيخ [...] بهذه العيشة الهادئة ، وقد قضى [...] في كد وتعب عادا عليه بتلك الثروة [...] مخفيها عن الجميع ؟

النساء اللواتى يعـــدم أزواجهن

ماذا يصنعن ، وماذا يكون نصيبهن من الحياة بعد أن تفرق المقصلة بينهن وبين رجالهن



...سيزنك الوفية التى لاتعتقد بجرم زوجها وتحاول دائماً ان تنقض الحكم عليه

عندما ينتهي المجرم من تمثيل دوره في الحياة ويسدل الستار الاخير على رأسه وهو يتدحرج تحت المقصله وتصفق الجماهير هاتفة لهذه الخاتمة المؤلمة تبق المرأة الحزينة المنكودة زوجة المجرم الذي سدد دينه للعدالة عرضة للهموم والآلام يلازمها اسم زوجها المشئوم ويلقي عليها ظلا ثقيلا طول ايام حياتها

وترى الناس يتصدونها وينقلون أحاديثها للصحف ويرهقونها بانواع الاسئلة كأنها تعرف كل شيء وتحيط بكل شؤون زوجها علما وقد تكون جاهلة كل الجهل اعمال زوجها وجرائمه، تلك المرأة هي ضحية زوجها الاخيرة

تراها ممتلئة فزعا وجزعا ينظر اليها الناس كانما تنظر الى مخلوق عجيب . . أليست هذه المرأة هي التي كان يضمها المجرم الدموي بين ذراعيه ويهمس في اذنها كلمات الغرام والهوى ؟ ..

وتعيش حياتها محتفظة بهذه الذكرى المؤلمة ، ذكرى حياة طويله عاشتها مع وحش بشري دون ان تدري . وتعرضت فيها للقتل دون ان تعلم اذ كثيرا ما احتد زوجها عليها واشتط غضباً كما يحدث لكل زوجين فلم تعبأ بغضبه ولو علمت انه سفاك دماء لذابت فرقاً وخوفاً

ومع ذلك فان الناس لا يقدرون هذه الاشياء بل ينظرون اليها كأنها شريكة زوجها في جرمه

ومن العجيب المشاهد ان أكثر المجرمين يكونوا خير الازواج وذلك لان الانسان لايكون شريراً في كل احواله وتجد أكثر الناس شراً في حاجة لساعة ينشدها بجوار زوجته ولذلك فان زوجة المجرم تشهد عادة لزوجها بكل خير وتذكر عنه انه كان بارا بها كريم الاخلاق وديع النفس . . وتلك شهادة صادقة ولكنها تحمل دائما على محمل محاولة انقاذ الزوج

كان في دوسلدورف امرأة صغيرة هادئة زوجها رجل دائم المرح والفكاهة واسمه بيتر كورتن

وكان كورتن يتغيب عن منزله أياماً ثم يعود اليها في كل مرة أكثر مما كان حباً لزوجته وعطفاً عليها، فكانت الزوجة تغفر له غيبته ولو

زوجة ماتوسكا في طريقها الى المحكمة للدفاع عن زوجها



كانت زوجة جورجلوف يوم زفافها تظن انها سعيدة وتنظر الى الحياة نظرة كلها امل ورجاء . ولكنها لم تدر ما خبأه لها القدر

أنها عارفة أنه قضاها مع امرأة جديدة وما كانت لتدري أنه يرتكب في كل غيبة جرم قتل شنيع

غاب عنها زوجها ثماني مرات . . وكانت الصحف في صبيحة كل يوم من أيام غيابه تنشر نبأ اكتشاف جناية فظيعة

وفي ذات يوم غاب كورتن غيبة أطول من غياباته السابقة وبقيت زوجته المسكينة دون نقود تشتري بها جريدة فتقرأ فيها وقائع السفاح الدموى الذي اطلق عليه لقب غول دوسلدورف

كان الغول يطوف بالمدينة يذبح بناتها ويقتلهن شر قتلة وقد نشر الرعب والفزع في كل الأنحاء . وفي ذات يوم تسلمت الزوجة خطاباً من زوجها عرفت فيه أن زوجها هو ذلك الغول الدموي

وطاشت أفكارها واستولى عليها رعب هائل وفقدت وعيها فاسرعت إلى البوليس تبلغ الأمر، وفضحت زوجها وسلمته ليد الجلاد

وبقيت زوجته من بعده فريسة الهموم والمخاوف ووخز الضمير

وفي يوم محاكمته تقدمت تدافع عنه للمرة الأخيرة وقالت إنها لم تقصد فضح أمره وإنما أرادت انقاذه من نفسه

ووقف الزوج الدموي يثني على زوجته ويذكر فضائلها ومحامدها ويعتذر لها لأنه سبب لها ازعاجاً ومتاعب جمة ! . .

وقتل الغول بيد الجلاد وعادت زوجته إلى الظلمات التى اكتنفتها لا يعلم أحد شيئاً عنها

لقد كانت تحبه حباً جماً . . وما أشقى حال المحب الذي يعرف عن حبيبه تلك الامور الرهيبة المخيفة والذي يقوده بيده إلى القتل !

* * *

وهناك غيرها امرأة فرنسية قوية الارادة عجيبة في صبرها وحبها قبض على زوجها وحكم عليه بالسجن المؤبد طول حياته في منفى كاين فلم تدخر وسعاً في السعي لخلاصه

تلك هي مدام سيزنك التي ما فتئت تجمع الادلة لاثبات براءة زوجها وترفع العرائض والالتماسات دون أن تكل أو تمل أو تقف عن السعي يوما واحداً ولا يمر بها اسبوع أو أسبوعان دون أن تقدم لمحكمة النقض أدلة جديدة تحاول ان تثبت بها براءة زوجها

* * *

وهناك جورجيلوف قاتل رئيس الجمهورية الفرنسوية وقد قالت زوجته : « كان زوجي يبدو لي دائماً رجلامتزناً رزيناً وكانت احاديثنا تدور دائماً حول الادبيات والفلسفة وكانت أفكاره افكار رجل صافي الذهن كبير العقلية »

وقد جيء بزوجته من موناكو حيث كانت تقيم لاخذ أقوالها فلم يكن لديها ما تقوله لانها لم تكن تدري شيئاً ولم يكن يكشف زوجها لها عن دخائله . وفي اليوم الذي سافر فيه الى باريس ليقتل رئيس الجمهورية سألته . « الى أين أنت مسافر ؟ »

فاجابها : « دعيني في هدوء ! . . »

وعلمت زوجة جورجيلوف ان زوجها بدد صداقها على النساء وكانت له خليلة شقراء وعلمت من محاميه أنه مصاب بداء خبيث وانها أصيبت بهذا الداء الرهيب

وهاك نصيبها من زوجها ! . .

فقر بعد غنى ، ومرض خبيث بعد صحة ونضارة ، وارهاق بالسؤال وترحيل واتهام

وها هي اليوم حامل تنتظر ان تضع في الدنيا غلاما يظلم أمامه المستقبل . . وتنتظر اعدام زوجها . . وتنتظر البؤس الدائم . . والعلة التي تنخر في عظامها لتقضي عليها قضاء شنيعاً

* * *

وفي سجن فينا المجرم الرهيب ماتوسكا الذي يدعو نفسه « سوط الله » وكان اجرامه عجيباً إذ كان ينسف القطرات فتتحطم مركباتها ويموت فيها الكثيرون

في اثناء محاكمته سأله القاضي : « ما هي صناعتك ! »

أجاب : « خبير اختصاصي في نسف القطرات والاعتداء عليها »

وكانت في أحد أركان القاعة زوجته المنكودة تبكي بحرقة وتود أن تنادى باعلى صوتها أن زوجها لم يكن الا طفلا كبيراً حنوناً عطوفاً

ومع ذلك فقد نظرت الى زوجها طويلا وبدت في عينيها دلائل الاعجاب . فلما تقدمت لاداء شهادتها أجابت بان زوجها جدير بكل تجلة واحترام ! .

وكانت تبتسم لزوجها وهي تؤدي شهادتها وتبعث اليه باشارات رقيقة وأخذت تسرد فضائله ولما اتمت اداء شهادتها اتجهت نحو زوجها في قفص الاتهام وتناولت يديه وقبلتهما ثم سارت عائدة الى مقعدها وهي تترنح في نشوة وأرسل لها زوجها القبلات على اطراف انامله

زوجة بيتر كورتن غول دوسلدورف التى دلت على زوجها وفضحت امره

موطن العصابات



آل كابوني
زعيم عصابات اميركا

لم تقف حملات الصحف الامريكية عند حد بعد حادثة خطف ومقتل ابن لندبرج فقي كل يوم تعبر تلك الصحف عن سخط الرأى العام وغضبه الهائل وحقده على العصابات ورجال العصابات وعلى قواتهم الخفية وسطوتهم المبهمة وتنعى على الجيل الحاضر تركه هذه العصابات تأمر وتنهى وتنشر سلطانها وبطشها في كل مكان

ولكن هذه الجرائد تخطىء القول في ما تزعمه من ان هذه العصابات مظهر جديد من مظاهر المدنية الحديثة . فان هذه العصابات الحالية تتضاءل وتتلاشى أمام العصابات القديمة التى كانت تبذر الرعب في نيويورك والتى كانت ترغم أهالي نيويورك على التحصن في بيوتهم واقامة الاستحكامات خلف أبوابهم وتقلد السلاح والبنادق للدفاع عن أنفسهم

واذا كانت اميركا تتحدث اليوم عن آل كابوني فانه يبدو سخيفاً ضعيفاً مضحكا وقزما حقيراً أمام سلفه مونك ايستمان قيصر الاجرام في القرن الماضي

وأما رجال العصابات الحالية الذين يختفون في ناطحات السحاب ويتحاشون لقاء البوليس فانهم اذا جلسوا لأنفسهم راحوا يتحدثون عن وقائع أسلافهم رجال عصابات « الارانب الميتة » و « رماة الهدسون » و « الزوايا الخمس »

* * *

ليست عصابات نيويورك الا بقية ضئيلة من عصابات رهيبة الجانب وها نحن نروي لك جانباً من أخبارها

نشأت هذه العصابات في عطفة تدعى « الزوايا الخمس » ، لانها كانت ملتقى خمسة أزقة

وكان يعيش في هذا الزقاق فريق من الارلنديين قدموا من بلادهم سعياً وراء الثروة وهم من حثالة ارلندا ممزقة ثيابهم تفوح منهم روائح الكحول والتبغ ، وكانوا أميين لا يقرأون ولا يكتبون ، وتفيض عقليتهم بقصص الجان والعفاريت والاشباح

وكانوا منبوذين مطرودين يطردهم أهالي المدينة من كل مكان ، حتى أدى بهم المطاف الى هذا الزقاق القذر المظلم الحقير . وهناك أقام اولئك الارلنديون وعاشوا تحت تأثير الكحول والبؤس والامراض الخبيثة والقذارة والانحطاط . وكانوا أقرب الى البهائم السائمة منهم لبني الانسان ، فلا يمر يوم الا ويقتل بينهم ق... وكان البوليس لا يهتم بأمرهم ولا يدخل الز... وينفر منه نفوره من مواطن المجذومين والبر...

ولما زادت أحوالهم سوءاً وشناعة انتشرت بينهم البطالة والجوع ، وفتكت الأمراض الخبيثة خرجوا من الزقاق الى الشو... المجاورة يسلبون وينهبون ويحرقون ويأكلون ويشربون ويبثون الرعب في كل القلوب

وهكذا بدأت عصابات أميركا !

ولم يمر وقت طويل حتى أدركت العصابات انهاذات بطش شديد وقوة لا ي... بها . . وما لبثت ان تدخلت السياسة في ... وما زالت السياسة وشؤون العصابات تم... اميركا جنباً الى جنب

كان ذلك لأن كل ارلندي يهبط ا... لا يلبث أن يصبح شيئاً ثميناً لرجال السياسة لأنه يصبح صوتاً انتخابياً ! .

ونشأ في أميركا عند ذاك حزب « تاماني » الديمقراطي فكان يسعى لاجتذاب هذه الجا... الجاهلة المتوحشة الى صفه

وأصبح الارلنديون يعطون أصو... دائماً لتاماني ويؤيدونه ويستعملون و... الارهاب ضد خصومه ، ويتخذون و... الحيلة في اعطاء أصواتهم حتى كان الواحد ... يعطي صوته عشرين مرة بأسماء مختلفة ... فاذا كانت النتيجة على الرغم من ذلك ضد... انقضوا على دوائر الانتخابات فاحرقوها ومز... أوراق الانتخاب فتبطل الانتخابات و... مرة ثانية

وهكذا قوي شأن العصابات وا... سلطانها

* * *

ولما انتهت الحروب الأهلية بلغت سط... تاماني حدها الاقصى واصبح سيد اميركا ال...

واستفادت العصابات من ذلك طبعاً و... أمامها عصر تهتك وفجور لم تعرف أمير... مثيلا اذ كانت العصابات تعتقد أن كل شيء ... وحلل لها

وانقضى ربع قرن تقريباً وهذه العصا... تمرح وتتقلب في احضان الرذائل وأصبح ... مانهاتن جديراً باسم سدوم وعمورة الحديثة ... كانت الموبقات الشنيعة ترتكب فيه ... وتدهورت الأخلاق الى حد مخيف

وقد حدث أن راح القسيس دي و... تالمدج يسعى لوقف هذا السيل الجارف ... الرذائل ، فكان يلقي العظات في كل مكان ... وقد ذكر في إحدى عظاته ان عدد العاه... في نيويورك يبلغ خمسة وعشرين الف ا... أي جزءاً من أربعين جزءاً من مجموع سكانها

وكانت القهوات والحانات المرذولة ومنا... للفجور تملأ ذلك الحي . ولم يكن هذا الحي ... الكبير مرتعاً للرذيلة فقط وانما كان مو... للاجرام. يدخله المرء ولا يدري هل يخرج ... حياً . وكان بين حاناته حانة كبيرة تدعى ... « هاي ماركيت » تخصص أصحابها في ... الفلاحين الاغنياء الذين يفدون من ... المجاورة للهو والترويح عن النفس

وكان رجال البوليس في ذلك الحي يتحا...

منهم خمسين ريالا في الاسبوع ليغمض
من الجرائم والمنكرات التي تقع فيه . .
ولذلك كان رجال البوليس يتنافسون
سرون ليظفر كل منهم بالتعيين في ذلك

ولما ساءت الحال عهدت الحكومة الى
ن ويليامز مدير البوليس بان يطهر ذلك
فقضى في مأموريته خمس سنوات استقال
منها بعد ان جمع ثروة قدرها سبعون الف
وشيد منزلا فخما وترك الحي كما كان أول
بل أسوأ حالا

وكان بين حانات الحي حانة تدعى سريمورن
فيها النسوة عاريات مجردات عن الثياب
ومنها حانة تدعى تيوالان تعرض فيها
روقات والمنهوبات للبيع علناً

ومنها حانة ستفنسون وترى فيها أربعة
من الزنوج الغلاظ الشداد مدججين
بالخناجر والمسدسات يراقبون لاعبي الورق حتى
احتج أحدهم بانه سرق في اللعب او خدع
انقضوا عليه ومزقوه لوضع حد لاحتجاجه

ويضيق بنا المجال لو شرحنا اعمال هذه
العصابات وانما نضرب مثلا بالحادثة التالية :

كان بيتر سوير رجلا نحيف الجسم هبط
نيويورك في سنة ١٨٦٦ قادماً من كاليفورنيا
بعد ان أيقن أن بوليس كاليفورنيا لن يسمح
بالبقاء فيها . واخترع بيتر سلاحا جديداً
للاجرام دعاه قطرة « النوك أوت » أو
القطرة القاضية

وهذه القطرة هي سائل عديم اللون عديم الطعم اذا وضع في قدح الخمر فقد شاربه وعيه مدة طويلة . وراح يبيع هذا الشراب علناً «ويسرح» به الغلمان في الطرقات والشوارع ينادون عليه كما ينادي الباعة على بضاعتهم

وراجت سوق هذا الشراب عند المجرمين اذ كانوا يشترونه ليخدروا به ضحاياهم ويسلبوهم في غيبوبتهم

ومات بيتر وهو من أرباب الملايين واذا علمت أنه كان يبيع القنينة من هذا الشراب بدولارين فقط ادركت عدد الضحايا الذين صرعوا وسلبوا بواسطة الملايين من قناني هذا الشراب

ولكن اكثر هذه العصابات وأولئك الافراد لم يكونوا ليسيروا على نظم وأساليب مرتبة إلى ان ظهر مونك ايستمان زعيم زعماء العصابات ومثال الرجل الرهيب الجانب الذي يبسط نفوذه على عصابات قوية ويستخدمه الناس فى أهم شؤونهم

عرفت نيويورك من قبله بعض زعماء العصابات مثل بول كيلي الذي كان يبدو للناظر كأنه موظف وديع من موظفي البنوك ويف اليسون العملاق الكثير التأنق الحسن الهندام

واما مونك ايستمان فكان شخصية فذة . فهو ذو رأس مستدير ، حليق الشعر ، وأنفه أفطس مكور ، وعنقه مثخن بآثار الجراح ، ووجهه فظ غليظ تبدو عليه كل دلائل القوة والشر والأذى

وكان يرتدي ثيابه دون اعتناء فتراه مهملا في ملابسه ولكنك لا تراه سائراً الا وهو يحمل على كتفه قطة صغيرة أو حمامة وديعة فقد كان يعبد الحيوانات عبادة

وقد بدأ حياته في مهنة «مخرج» والمخرج في ذلك العهد لم يكن مخرج الافلام السينمائية . وانما الرجل القوي البنية الغليظ العنق الذي يستخدمه أرباب الحانات لاخراج الاشخاص الغير المرغوب في بقائهم في الحانة

ولم يلبث ان اشتد بطشه وقويت شوكته فلم يعد في ذلك الحي كله صاحب حانة أو مطعم أو بيت لهو أو نادي قمار الا وتراه يؤدي لايستمان ضريبة سكرية

وامتد نفوذ ايستمان ولم يكن يزاحمه الا بول كيلي زعيم عصابة الزوايا الخمس وقد قسم الاثنان نفوذهما حتى لا يتعدى أحدهما منطقته الى منطقة الآخر

ولكن حدث في ذات يوم أن أحد رجال كيلي تشاجر مع أحد رجال ايستمان ثم تبعه الى منطقة ايستمان . وفي الحال حشد ايستمان رجاله واستدعى رديفه واحتياطيه

وعرف كيلي ان اليوم يوم الفصل فجند رجاله وانصاره وبعد ساعة اشتبكت العصابتان

وكان الزعيمان كيلي وايستمان بين المتقاتلين

واستمر تبادل الرصاص طول الليل ووصل البوليس متأخراً فقد عمل ترتيبه على ان لا يصل الا بعد انتهاء المعركة وجمع جثث القتلى وكان بينها جثث الكثيرين من الأهالي الابرياء من غير أفراد العصابتين

واستمرت المعارك بين العصابتين سنين طويلة وأخيراً أراد أساطين السياسة ان يضعوا حداً لجبروت الزعيمين فتخلوا عنهما ولم يطل الأمر حتى كان الاثنان في اعماق السجون

وافرج عن ايستمان بعد عشر سنوات وكانت الحرب الكبرى قد نشبت وخاضت غمارها أميركا وتقدم ايستمان متطوعاً ولما وزن عند تجنيده قال للطبيب :

— اخصم من وزني رطلين من الرصاص والشظايا التي في جسمي ! .

وسأله الطبيب :

— في اية حروب اصبت بهذه القذائف ؟

اجاب :

— في بعض حروب صغيرة دارت منذ سنوات في ضواحي نيويورك

وأخيراً في سنة ١٩٢٣ مات ايستمان فقيراً مجهولا قتيلا برصاصة مجهولة

ومات من بعده كيلي وتشتت شمل أفراد العصابتين وتخلى عنهم رجال الاحزاب السياسية فلم يقم لهم شأن

وظهر بعد ذلك زعماء آخرون مثل اوني مادين وليتل اوجي وكان للواحد منهم عصبة يبلغ عدد أفرادها عشرين او ثلاثين شخصاً ولكنهما لم تعمرا طويلا

واخيرا أصدرت اميركا قانون تحريم الخمور

ونشطت عصابات التهريب على انقاض عصابات السطو القديمة وعاد عهد العصابات القديم ، ولكنها عصابات تجارية اكثر مما هي عصابات اجرامية ! .





ذيول مقتل طفل لندبرج

جون كورتيس مضلل المحققين ينال جزاءه

لكل شيء في هذه الحياة ثمن حتى الشهرة فقد كان الكولونيل لندبرج قاهر المحيط خامل الذكر لا اسم له يعرف ولا صيت حتى اذا خطر له قطع المحيط الاطلنطي مغامراً بحياته ونجح في ذلك فأصبح اسمه في اقل من يومين وليلتين ملء الافواه والاسماع وصيته منتشرا في كل بلاد الارض

وقد اثرى من مخاطرته هذه وتزوج ابنة احد الاغنياء العظام ورزق منها طفلا كان قرة عينيه فتطلعت اليه أنظار اللصوص الذين عدوه غنيمة ملؤها الشحم واللحم، فتسللوا خلسة الى بيت هذا الطيار الشهير واختطفوا ابنه وفلذة كبده وعادوا متسربلين بحلك الليل دون أن ينتبه اليهم احد

ولولا شهرة الكولونيل لندبرج لما تطلعت اليه عيون اللصوص بل لتركوا ابنه دون أن يمدوا اليه يدا اذ ما هو الا طفل مثل سائر الاطفال الذين لا يعتد بهم ولا يهتم أحد بامرهم

ولما ذاع خبر اختطاف ابن ذلك الطيار الشهير الذي يعد فخر الولايات المتحدة الامريكية قامت له البلاد وقعدت واهتزت اسلاك البرق ناقلة الخبر الى كل أنحاء العالم. وتطوع طيارو امريكا كلهم لمساعدة رفيقهم في البحث عن طفله وطلب آل كابوني مهرب الخمر المشهور ورئيس عصابات شيكاغو والمسجون الآن من ولاة الامور ان يطلقوا سراحه موقتاً بضمان مالي كبير ليتفرغ للبحث عن الطفل المفقود ويعيده الى والديه

وشمر رجال البوليس الامريكي عن سواعد الكد والبحث يساعدهم في ذلك رجال المباحث الجنائية ورجال البوليس السري وغيرهم من المتطوعين والمأجورين

ولكن مرت الايام وتلتها الاسابيع دون ان يصلوا الى نتيجة، حتى ضج سكان الولايات المتحدة واخذوا يتذمرون. وشرعت الجرائد تحمل على رجال الامن وترميهم بالتقصير وتصمهم بعدم الكفاءة حتى كاد البوليس ورجال المباحث يفقدون صوابهم من اخفاقهم المتوالي

وبينما الطيار لندبرج يواصل ليله بنهاره في البحث عن مهجة كبده وهو في حالة يرثى لها واصدقاؤه يؤازرونه ويساعدونه والبوليس يبحث من جهته ويقيم الارض ويقعدها برز الى الميدان المستر جون كورتيس من كبار صناع السفن في نورفولك وأكد للكولونيل لندبرج بانه يعرف الخاطفين وانه على اتصال بهم

فلم يكد الوالد المسكين يسمع هذا الخبر حتى استسلم بكليته الى هذا الرجل الذي اوقع أيضاً في حبائله اثنين من علية القوم وهما الكاهن بيكوك والاميرال بوراج

ولما كان رجال الامن يتخبطون على غير هدى فقد أعاروا ادعاء المستر جون كورتيس المثري الشهير آذاناً صاغية، فأكد لهم هذا بأن الخاطفين الذين كانوا على علم تام بكل عوائد الكولونيل واهل بيته تمكنوا من دخول غرفة الطفل في اثناء تناول اهله طعام العشاء. ولم يتسللوا اليها من النافذة كما تبادر الى اذهان المحققين بل من باب الخدم

ولما اختطفوا الطفل وضعوه في مهد معلق بسيارة ذات لون أخضر وساروا به قاطعين الفيافي والقفار حتى وصلوا الى ساحل البحر حيث كانت باخرة في انتظارهم راسية بعيداً عن الشاطيء. فاطلقوا ... في الفضاء فاقتربت من الشاطيء وهي بشبح اسود مخيف لانها كانت مطفأة الا... حتى اذا انتقل الخاطفون الى ظهرها ... غنيمتهم اقلعت بهم وشرعت ترود الشواطيء بعيدة عن الاعين ... المفاوضات التي كلف جون كورتيس بالقيام ...

تقبل الأب الحزين هذه الاقوال ... راسخ مستسلماً الى ذلك الوسيط الذي ... أحد في صحة أقواله لأنه كان متمتعاً ... حسن وسمعة عطرة، ولا سيما انه أثر ... على الكاهن بيكوك والاميرال بوراج ... هذان الشخصان المحترمان يعززان ... ومزاعمه

ومما يجب التنويه به ان رجال البوليس ... وحفظة الأمن في نيوجرسي لم يقتنعوا ... الاقتناع باقوال المستر جون كورتيس ... من مكانته الاجتماعية بين أرباب ... والاغنياء البارزين

ولكن الوالد الحزين، الوالد ... تجف له دمعة، حرقة على حشاشة كبده ... هذه الاقوال. وكيف لا يأخذ أقوال ... المنافق قضية مسلمة ولا سيما بعد أن ... تفاصيل دقيقة حتى بلغ به الأمر انه أخبره ... الباخرة التي استقلها المختطفون اسمها ...

فقد كان لندبرج في ذلك الوقت في ... لا تسمح له ببحث ما يلقى على مسامعه ... فحص الأقوال ووضعها في بوتقة النقد ...

Submitted

John Hughes Curtis

تمثل هذه الصورة الاعتراف الذي دونه كورتيس وذيله بامضائه وترى في اسفل الى اليسار صورة كورتيس نفسه



الكولونل لندبرج جالس في صدر المحكمة يؤدي شهادته



اخذت هذه الصورة في اثناء محاكمة جون كورتيس ويرى في المقدمة مربية الطفل القتيل وأحد خدم منزل لندبرج



الكولونل لندبرج عند وصوله الى محكمة فلمنجتون لكي يؤدي شهادته ضد المستر كورتيس

من عينها ولذلك فقد امتطى طيارته
رت رفقته مئة طيارة امتطاها اصدقاؤه
الطيارون وساروا وهم يحجبون نور
س وطفقوا يرتادون السواحل التي دلهم
كورتيس . ولبثوا أسابيع عدة وهم
ون في سماء تلك الشواطيء من سواحل
فيرجينيا الى سواحل ولاية ماساشوسيت
بدون أن يروا أثراً للباخرة سالي التي
كأنها حلقت في الهواء أو غاصت بين
الماء.

فلما رأى لندبرج خيبة مساعيه استأجر
وأرسلها في أثر خاطفي طفله فتفرقت
كل جهة تبحث وتنقب لعلها تهتدي الى
الصوص . ولكن هذه كانت خافية
الانظار لا تقع عليها عين ولا يلمحها بصر
وكان جون كورتيس في هذه الاثناء يذكي
والشوق في قلب الوالد المسكين
بأنه رأى بعينيه السيارة الخضراء
ابنه وانه صعد على ظهر الباخرة
وطفق يصفها وصفاً دقيقاً ويردد حديثه
رجالها ومع القبطان المسمى لارسون الياس
الشقراء الجميلة هيلدا ومع
سلم واريك ونيلس وجون وغيرهم
من أهالي سكاندينافيا

ولما أعيت الكولونيل لندبرج الحيل
يطوف ببحثه « ماركون » انحاء البحار
ونهاراً دون ان تقعده انواء أو تمنعه
أو زعازع حتى انه في احدى الليالي
العواصف والانواء تراءت له باخرة
رجاله بالاقتراب منها لكن الانواء كانت

تبعد مركبهم كلما اقترب فما كان من الاب المسكين الا ان حاول ان يلقي بنفسه في البحر الذي كانت أمواجه كالجبال الشامخة ليصل الى تلك الباخرة التي كان يظنها باخرة اللصوص الذين اختطفوا ابنه. ولولا ممانعة رجال نجدته الشديدة لألقى بنفسه في اليم وذهب ضحية حبه الوالدي

ولما بلغ مسامعه خبر العثور على جثة طفله بالقرب من بيته اسرع بترك نجدته واعتلى سيارة وطار بها مسابقاً الرياح حتى وصل الى مقر طفله وهو جثة هامدة فتعرف عليه واعتكف في بيته والحزن يكاد يقضي عليه . وقد نسي في ذلك الوقت جون كورتيس والخاطفين ولم يعد يهتم بشيء سوى الحزن والاسى على موت فلذة كبده وحشاشة فؤاده

ولكن رجال البوليس الذين كانوا مرتابين بصانع البواخر أخذوا يضيقون عليه الاسئلة فاضل ودافع بمنتهى قواه فابرزوا له عدة صور فوتوغرافية لمشاهير اللصوص ومهربي الخمور والقتلة والسفاحين فتعرف على سبعة منهم دون تردد وادعى انهم من ضمن الخاطفين الموجودين في الباخرة سالي

غير انه من سوء حظه كان معظم الذين انتقاهم موجودين في ذلك الوقت بين جدران السجون فلما اظهر له المحققون ذلك خانه جلده فاقر بان قصة اتصاله باللصوص مختلقة من أولها الى آخرها وان الباخرة سالي لا وجود لها الا في مخيلته وقد اعترف بذلك كتابة ووقع بامضائه على اعترافه الذي كتبه على الآلة وقال فيه انه لم يقدم على هذه الفعلة الا حباً بالشهرة وتطلباً لها

فلما ذاع هذا الخبر عظم استياء الرأي العام وطلب محاكمة هذا المنافق الخائن الذى هزأ برجال البوليس والمحققين وجعلهم يسيرون في طريق أخرى غير الطريق التي كان يجب اتباعها للوصول الى اللصوص القتلة . وانه هو الذي بتضليله مهد السبيل للخاطفين ليتواروا عن العيون والانظار حتى أدى بهم الامر الى قتل ذلك الطفل البريء

ولما أحيل المستر جون كورتيس الى المحاكمة اهتم الجميع بحضور الجلسة حتى أن قاعة المحكمة كانت غاصة على سعتها وظل الوف واقفين خارجاً لعلهم يجدون لهم وسيلة للدخول

وكان كورتيس قد استرد عزيمته فانكر أمام القضاة كل اعترافاته السابقة مدعياً بان المحققين اضطروه بواسطة الضرب والتهديد والوعيد الى الاعتراف بامور لم يأتها وليس لها أصل بالكلية

وكان أول الشهود الكولونيل لندبرج الذى عند مانودي عليه تقدم بقدم ثابتة ، لكن الناس بهتوا للتغيير الذي طرأ على وجهه الصبوح حتى تنكرت معرفته على كثير منهم . فقد أثرت به الأشهر الاربعة التي قضاها في القلق الدائم والبحث المستمر حتى نغض محياه

وشهد بكل ماوقع سارداً الحوادث من أول دقيقة شعر فيها بفقد طفله حتى وجد جثته ملقاة على مقربة من بيته . وقد اطلع القضاة على تصرفات المتهم جون كورتيس معه بدون أن يلتفت اليه ولو التفاتة بسيطة وبدون أن تبدو منه في حقه كلمة يشتم منها رائحة الغضب والحقد لكنه في الوقت نفسه لم يظهر للمحكمة أنه عفا عنه وغفر له سوء صنيعه ومغبة تغريره به

وكانت كلماته مؤثرة ببساطتها حتى أنها وقعت في قلوب الحاضرين أشد وقع . فشعروا بان أفئدتهم تتمزق أسى وحسرة على ذلك الاب الحزين الذي ذهب طفله البريء ضحية الجور والظلم

ورغماً من توالى الشهور فقد ظل كورتيس مصراً على اقواله بانه لم يخدع أحداً وانه كان حقيقة على اتصال بالخاطفين . وزاد محاميه على ذلك بقوله أن موكله بريء مما نسب اليه وانه لم يعترف أمام المحققين بما اعترف به الا ليتخلص من العقاب الشديد الذي انزلوه به ليحملوه على الاعتراف بما لاصحة له وان موكله مستعد اذا اخلى سبيله ان يعود الى الاتصال بالخاطفين ويظهرهم لولاة الامور ليتبين لهم صدق اقواله وصحة ادعائه

وكان المحلفون قد تأثروا ببلاغة المحامي وحسن دفاعه عن موكله وأخذوا بفصاحة الفاظه وذلاقة لسانه فاجتمعوا للمداولة فقر رأيهم على عد جون كورتيس مذنباً لكنهم التمسوا له اعذاراً مخففة تخفف عنه الذنب فحكمت عليه المحكمة بالسجن سنة واحدة

واسدل الستار على هذه الفاجعة المؤلمة التي ذهب ضحيتها طفل صغير لم يجن ذنباً ولم يرتكب إثماً بل جارت عليه الاقدار بان أوجدته ابناً لرجل ذائع الصيت عطر السمعة نال شهرة عظيمة وجاهاً رفيعاً واموالاً طائلة بكده وجده وجرأته وشجاعته ، فأصاب ذلك الطفل المنكود الحظ من جراء هذه المفاخر ما اصابه من اختطاف وسوء معاملة وقتل حتى ان اولئك الجناة بلغت بهم القسوة الى كسر جمجمة الغلام وسحق رأسه



برلمان الجمهور

يبحث عن أخيه

بعد خمسة وعشرين عاماً

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

كان والدي يشغل وظيفه مدرس بمدرسة زعزوع بك الابتدائية ببني سويف منذ خمسة وعشرين عاماً وكان متزوجاً قبل والدي بسيدة من الاسكندرية لايعلم أحد عن حسبها أو نسبها شيئاً سوى والدي

أما الذى نعلمه نحن فهو أنها قد انجبت من والدي غلاماً يدعى « حسن علي زكي » وكان والدي يواصله بمبلغ من المال كل شهر يستعين به على العيش بعد طلاق والدته

وحصل فراق بين والدتى ووالدي في سنة ١٩٠٨ وكنت حينذاك صغيراً فانقطعت الصله بين بني سويف والاسكندرية ولكنني لما كبرت وعلمت أن لي أخا في الاسكندرية أردت التعرف عليه ، وهل هو حي يرزق أو في عداد الأموات ؟

أرجو مساعدتي في البحث عن أخي ولكم الشكر

وتجدون مع هذا خطاباً أرسله شخص يدعى « أحمد رحيمه المشرف » يحث فيه والدي على زيادة المبلغ الذي كان يرسله لولده في الاسكندرية ولعلكم ترون في هذا الخطاب مايوصلني إلى معرفة مصير أخي

زكي علي زكي

مدرس بأهناسيا ـ فيوم

﴿ الدنيا ﴾ وصلتنا الكلمة المنشورة فوق هذا الكلام ومعها الرسالة التي أشار اليها حضرة الكاتب الذي يبحث عن أخيه

أما تلك الرسالة فتاريخها ٧ يوليو سنة ١٩٠٧ وبامضاء أحمد رحيمة المشرف ، وقد كتب على ورق طبع عليه اسم « عبد اللطيف مصطفى الحديني بشارع الموازين باسكندرية » فلعل واحداً من صاحبي هذين الاسمين أو من يعرفونهما يتفضل بابلاغنا عما يعرفه عن ذلك الأخ « حسن علي زكي » وله منا عظيم الشكر

أهالي السيدة زينب

يشكون من قذارة شارع الخضيري

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نحن أهالي وتجار شارع الخضيري تبع قسم السيدة زينب بالقاهرة نبعث اليكم بهذه الشكوى العادلة راجين ان تضموا صوتكم الينا في ازالة أسبابها

ذلك أن هذا الشارع أصبح ممراً للسيارات الكبيرة والصغيرة تطرقه طول النهار ومعظم أوقات الليل ويحدث من مرور هذه السيارات أن يثور التراب من أرض الشارع ويحمله الهواء إلى المنازل والمتاجر بكثرة مرهقة ولا يخفى ما يحمله التراب من جراثيم تتصل بما نبيعه من مآكل وغيرها يحدث هذا في شارعنا ـ وبين الموقعين على هذا ـ تجار أسماك ولحوم وخبز وخضروات وغير ذلك من أصناف الاطعمة

وقد هممنا مراراً بان نقوم بانفسنا بعملية رش الماء في الشارع حتى لايثور فيه التراب عند مرور السيارات ولكن هناك تعليمات صارمة تقضي بأن لايرش الأهالى الماء في الشوارع العمومية . .

ومعنى ذلك أنه لايسمح لنا بالرش ولاتقوم مصلحة التنظيم برش الشارع . .

فنرجو أن تنشروا شكوانا هذه وأن تضموا صوتكم الينا في المطالبة برش هذا الشارع حرصا على الصحة العامة .

أهالي وتجار شارع الخضيري : أمين محمد عبد الله البقال ـ كامل على الجزار ـ ابرهيم على شاهين الفكهاني ـ بنداري عطية تاجر حدايد ـ عبد الرحمن الصولى السماك ـ محمد سيد الفسخاني ـ عبد الهادي على الجزار الخ

﴿ الدنيا ﴾ تحرينا هذه الشكوى الموقعة من حوالى ثلاثين من تجار وأهالي شارع الخضيري فعلمنا صحتها ولا يسعنا الا أن نلفت نظر المسئولين في مصلحة التنظيم الى وجوب رش هذا الشارع حرصا على الصحة العامة

بنوك السندات

وبيع الاسهم بالتقسيط

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

اشتريت من بنك .... سهمين من اسهم بنك مصر بمبلغ ١٥ جنيها مصريا على أن أدفع ثمنهما أقساطا شهرية قيمة القسط الواحد ثلاثون قرشا

وقد ثابرت على دفع هذه الاقساط الى أن بلغ ماسددته الى البنك المذكور من ثمن السندين مبلغ ٩٨٠ قرشا أى أكثر من نصف المطلوب . ومعنى ذلك أنه أصبح من حقى أن أتسلم أحد السندين ، كما هو المتفق عليه عند تحرير العقد بيني وبين البنك

ولقد أرسلت الى ذلك البنك عدة خطابات مسجلة أطلب تسلم أحد السندين استنادا على الاتفاق السالف الذكر ولكنني لم أنل رداً

هذا مع العلم بان مندوب البنك أخذ مني بعد شهرين ـ ايصالا بتسلم سهم ووعدني بارسال ذلك السهم ولكنه لم يف بوعده

أرجو مساعدتي في الحصول على حقي من هذا البنك مع العلم بانني مستعد لأن أدفع باقي ثمن السندين فورا على شرط أن أتسلم السندين ولكم الشكر

محمد على شحاته ـ بورسعيد

﴿ الدنيا ﴾ لقد كررنا على صفحات هذه المجلة ولا نزال نكرر أن أغلب البنوك التي تبيع السندات بالتقسيط تخاتل الجمهور وتستبيح سرقة نقوده بطرق وأساليب شيطانية ولقد توسطنا ـ شخصيا ـ لدى بعض هذه البنوك في استرداد حقوق بعض قرائنا فنجحنا ـ بعد متاعب قاسية ـ في استخلاص بعض هذه الحقوق من بعض البنوك وبقيت بنوك أخرى تماطل وتسوف بشكل مزر شنيع

والذي نراه في مسألتكم ان تنذروا البنك باحضار السندين وتبلغوه عزمكم على دفع المبلغ الباق على شريطة أن يسلم اليكم السندين عند تسلم النقود . فاذا فعل كان بها وإلا فخير حل أن ترفعوا أمركم الى القضاء

واياكم أن تصدقوا الاقوال المعسولة التى يتذرع بها أصحاب هذه البنوك فتضيع نقودكم المدفوعة والتى سوف تدفعونها . .

ليسانيه فى الآداب

يطلب عملا فى مدرسة

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

حصلت على شهادة الليسانس في الآداب ولكن شدة الازمة حالت دون حصولى على عمل الى الآن

فهل لكم ان تنشروا هذه الكلمة لعلي اجد عملا في احدى المدارس المنتظمة سواء كانت ابتدائية أو ثانوية في القطر المصري او السودان

هذا مع العلم بانه قد سبق لى ان مارست التدريس وانى اجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية

« ميخائيل . ع »

﴿ الدنيا ﴾ ننشر هذه الكلمة لعل احداً من نظار المدارس يستطيع ايجاد عمل لهذا الشاب

باعة الدقيق

فى شوارع بورسعيد

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

يوجد في بورسعيد كثير من الباعة المتجولين يسيرون في الشوارع والازقة بعربات مكشوفة يبيعون عليها الدقيق

ويتسبب من سير هذه العربات على هذه الحال ان يتساقط الغبار على الدقيق من المنازل ومما تثيره العربات والسيارات

وقد شاهدت بعيني امرأة القت من احدى النوافذ بعض الاقذار فوقع جزء منها على احدى عربات الدقيق . وكنت واقفا ابغى الشراء فما كان من البائع الا ان غطى القذارة بالدقيق ليخفيها عن نظري فانصرفت دون شراء

أرجو ان تحثوا ولاة الامور على التشديد على باعة الدقيق وغيره من المآكل في بورسعيد بان يغطوا ما يبيعونه غطاء محكما أو ان يمنعوهم من البيع ما دامت في المدينة حوانيت خاضعة للتفتيش الصحي

محمد علي حافظ

شارع الزقازيق : بورسعيد

﴿ الدنيا ﴾ ننشر هذه الشكوى المهمة ونوجه اليها انظار ولاة الامور في ب[illegible] عسى ان يولوها ماهي جديرة به من [illegible] والاهتمام

« مؤلف »

يريد بيع « طقاطيق » !!

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصو[رة]»

« الرجا تتكرم علينا بالرد على [illegible]

وأرجوك تعرفنى هل المطربين [illegible] الاضوار والمنولوجاة والطقاطيق [illegible] المؤلفين أو بشيء مقابل تعبهم في التألي[ف]

لأن أنا عندي عدد طقاطيق جديد[ة] أعطيها لأحد المطربين اذا كان فيه فايد[ة] وهم ابتدا الطقاطيق

١ مسكين أنا يا قلب فضك من [illegible]

٢ كفاني عذاب يا ثابت جناني

٣ يا ليل ليه تطول عليه اقصر

٤ يا قلبي ليه دايما تأخذني لأ[illegible]

٥ مكتوب على جبيني وبان ال[illegible]

هذا هيا المنولوجاة وتعرفني [illegible] فايده أم لا ولكم الشكر ر . الـ[illegible]

﴿ الدنيا ﴾ هذه رسالة حضر[ة] [illegible] بحذافيرها ننشرها تفكهة للقراء لعل [illegible] يريد شراء بعض هذه « الادو[ار] » « المنولوجاة » !!

صورة الغلاف

مصرية هان[م]

فتاة تعمل ما يعجز عنه الرجا[ل]

« لمندوب الدنيا المصورة »

نشرت احدى المجلات الامير[كية] [illegible] لفتاة قالت انها مثال المرأة العاملة واتخذت منها مثلا لمزاحمة المرأة للرجل [في] الاعمال التي تستلزم قوة وجلداً [illegible] الصحفيون لنقل أحاديثها ، منوهين [ب]فضلها وقوتها . وكانت هذه الفتاة [illegible] زورقا وجملته « معدية » من شا[طئ] [illegible] في أحد أنهر اميركا ولكن عندنا [illegible] من هن أبرع منها وأشد جلداً

فهناك أمام قرية حلمي باشا عيس[ى] [illegible] على الشاطىء الآخر ترعة عريضة [illegible] بواسطة « معدية » لينتقلوا [illegible] الفرعونية . وقد شاءت الظروف [illegible] هذه الترعة فرأيت « المعدية » [illegible] لا يقل طولها عن ٢٥ متراً وقد [illegible] بكرة كبيرة تجري فيها سلسلة [illegible] الشاطئين وقد ازدحمت المعدية بالمواشي [illegible] ووقفت في وسطها فتاة سمراء في [illegible] عمرها ـ هي هانم صاحبة المعدية ـ [illegible] عن ساعديها وأخذت في جذب ال[illegible] ونشاط فسارت المعدية حتى وصلت ال[illegible] الثاني . وقد حاولت ان أجذب ال[illegible] المعدية وبذلت كل جهدي ول[illegible] بطائل . . مع ان المعدية كانت [illegible] ذاك من المواشي والركاب !

ذكريات الحروب

(بقية المنشور على صفحة ٧)

« وفقدت وعيي فلم أشعر بشيء . ثم افقت بعد ذلك فرأيت نفسي في المستشفى ومن عجب انني لم أكن مصابا بجروح ورأيت شعر رأسي كله وقد أصبح ابيض في ليلة واحدة ! . »

مقتل عبد الرحمن باشا

ودونك ذكرى اخرى يرويها «ابو خليل» من رمل الاسكندرية فيقول :

« كنت في مقتبل العمر لم اتجاوز العشرين عندما صحبت عائلتي الى دمشق لقضاء بعض الاعمال . وبعد ان مكثنا هناك عاما عولنا على الرجوع الى مصر . وكان ذلك عقب احتلال الجيوش الفرنسوية لدمشق وخروج جلالة الملك فيصل من سوريا وقد اندلعت السنة الحرب بين الوطنيين والفرنسويين واضطربت الافكار ورخصت الارواح

« واخترنا طريق البر للعودة الى مصر فتحول القطار من دمشق قاصدا حيفا وكان بين ركاب القطار عبد الرحمن باشا وأحد أفراد عائلة الدروبي راحلين الى الجنوب للاتفاق مع مشايخ حوران لاخضاعهم للنفوذ الفرنسوى وتقديم كميات طائلة من الاموال اليهم

« وما كاد القطار يبتعد عن دمشق ساعتين ونصف ساعة تقريباً حتى انقضت عليه من كل جانب جموع من العرب الحورانيين وهم يصيحون ويهللون ويطلقون النار وقد سار بعض فرسانهم بجوار القاطرة يأمرون السائق بايقاف القطار ويطلقون النار حول رأسه تهديداً حتى رضخ لهم وأوقف القطار

« وانقض العرب على القطار يذبحون ويقتلون ويسلبون وكان السبب في هذه الغارة ان بعض مشايخ حوران علموا أن في القطار عبد الرحمن باشا والدروبي يحملان قدراً كبيراً من المال فكان قصدهم الاول قتل الرجلين والاستيلاء على مامعهما من المال

« وفي ساعة الفزع الاكبر التى استولت على القطار ، انتهز عبد الرحمن باشا فرصة الهرج والمرج فارتدى بسرعة ثياب امرأة ووثب من القطار يحاول الفرار وهو بزى النساء وقد أخذ يعول ويولول حتى لا يرتاب احد في أمره

« ولكن لسوء حظه سقط النقاب عن وجهه وعرفه احد العرب فاطلق على رأسه رصاصة قتلته لحينه

« ودار القتل والذبح والسلب ودخل العرب العربة التي انا فيها مع أفراد عائلتي فاستولى علينا فزع هائل ورعب شديد ورأيت احد شبان العرب ينقض علي وقد رفع خنجراً كبيراً فصحت وأنا لا أعي ما أقول :

« والله مسلم ! . والله مسلم ! . . »

« وفي هذه اللحظة الرهيبة رأيت أحد الشيوخ يقبض على ذراع الفتى ويصيح به :

— ألا ترى ان معه نساء ؟

« ثم تقدم الشيخ مني ومعه بعض العرب وساعدني أنا وامي واخوتي على النزول من القطار وهو يقول لي :

— نحن لا نعتدى على النساء بل نحترمهن وندافع عنهن حتى النفس الاخير !

« وسار بجانبي يحرسني حتى وصلنا إلى مخزن للغلال بقرب المحطة فادخلنا اليه واوقف على حراستنا بعض العرب ثم عاد مسرعا إلى القطار ليشترك فى القتل والنهب

قصص من الحياة

قتيلة في جوال



كانت الساعة قد جاوزت الثانية عشرة صباحا بقليل وكان رجل من الشرطة السريين يسير في طريقه الى بيته في حي الدرب الاحمر

وعلى زاوية احد الازقة المظلمة لمح الرجل جوالا ملقى وليس من أحد في جانبه

وظن الرجل في اول الامر أن لصوصا حملوا هذا الجوال يبغون سرقته فلما أن رأوه مقبلا عن بعد آثروا الهرب والفوز من الغنيمة بسلامة الاياب

ودنا الشرطي من الجوال ثم مد يده الى داخله واستردها على عجل مذعوراً اذ مست شعر امرأة ووجهها

وتشجع الرجل ثم فتح الجوال فرأى امرأة قد ازهقت روحها واودعت جثتها ذلك الجوال الرهيب

ونقلت الجثة الى دار قسم الدرب الاحمر وأقبل رجال البوليس والنيابة يفحصونها ويتولون التحقيق فى هذا الحادث

« غنيمة » امرأة فى الاربعين جاوزت سن الشباب ولكنها لا زالت تحن الى أيام الصبا وعبث الفتوة ، تزوجت منذ حين بعيد وطلقها زوجها منذ أربعة أعوام اذ لمح فيها ميلا غريبا الى اللهو

ومهد لها الطلاق سبيلها الوعر الى حياة عابثة فعافت نفسها العودة الى زواج جديد وسعت الى كسب قوتها من عملها فاشتهرت في الحي ببيع الخبز للعمال وسواهم

وكانت تجارة الخبز ستاراً تخفى تحته مجونها وميلها الى الاستهتار

ومضت أعوام وغنيمة تبيع الخبز والحب . والظاهر انها كانت تربح من ذلك ربحا ليس بالقليل فازدان صدرها وعنقها بالمصاغ وتدلى على صدرها العريض كردان ذهبي ثقيل ، وحلت معصميها بأساور و « غوايش » غالية

واختفت غنيمة حيناً قصيراً جداً ثم ظهرت للملأ في ذلك الجوال الذى عثر عليه المخبر في أحد أزقة حي الدرب الاحمر

والظاهر ان مدلها في هوى تلك الكهلة أو مفتونا بحليها الذهبية هو الذى دبر لها تلك القتلة فقد وجدت في عنقها بقية من الحبل الذى خنقت به ، كما وجدت في يديها آثار « قص » الاساور من معصميها اذ استعصى على القاتل أو القتلة أخذها بسهولة

وحملت جثة غنيمة الى مشرحة القصر العيني وقبض رجال البوليس على زوجها الذى طلقها منذ أربعة أعوام ولا يزال التحقيق دائراً لمعرفة قاتلي بائعة الخبز والهوى ! !

« الخاطفون »



يظهر أن لصوص مصر يأبون إلا أن يتشبهوا بلصوص شيكاغو وأمثالها من البلاد التي تقوى فيها سطوة الاشقياء والمجرمين

واذا كانوا في أميركا يختطفون الاطفال فقد ظهرت في إحدى مدن الوجه القبلي عصابة تختطف الرجال وتنزل بهم من صنوف القسوة الشيء الكثير الى أن تدفع عنهم الفدية المعروفة بـ « الحلاوة »

اختطفت احدى هذه العصابات رجلا وحملته الى أحد مخابئها ترتقب أن تتناول من ذويه جعل اخلاء سبيله ثم تطلق سراحه

وأبلغ أهل المخطوف الحادث الى رجال البوليس وقام هؤلاء فوراً الى مطاردة الخاطفين

وأدرك هؤلاء اللصوص أن الشرطة في اثرهم وأن بقاء الرجل في قبضة أيديهم قد يعرضهم للخطر فآثروا أن يخفوه في مكان لا تتجه اليه أية شبهة

وعصبت عينا الرجل وأحكم وثاقه ثم سيق إلى المقابر حيث أدلاه خاطفوه في قبر مهجور وتركوه فيه موثقا ومضوا

ودهم رجال البوليس وكر العصابة فلم يعثروا على شيء وبحثوا في الانحاء كافة عن الرجل المفقود فلم يوفقوا

ومضت أيام واذا بالرجل يعود الى ذويه منهوك القوى في حالة اعياء وضعف شديد

جهد الرجل حتى تمكن بعد يوم من فك وثاق قدميه وجعل يستعملها في فك العصابة عن عينيه وفمه ثم أنفق يوماً آخر في حل وثاق يديه

وانقضى يوم ثالث قبل أن يتمكن الرجل من نبش القبر الذي سجن فيه حياً ثم خرج الى ذويه وهو على تلك الحالة من الاعياء . .

وأرشد « المخطوف » عن بعض خاطفيه وقبض رجال البوليس على عصابة روعت الاهالي حيناً طويلا

هو الحب



مسكنان متقابلان في حي شبرا تقطن أحدهما أسرة أجنبية استوطنت مصر منذ سنين بعيدة غدت لا تفترق عن أهل هذه البلاد في شيء من مظاهرها وتقاليدها

والاسرة الثانية مصرية سكنت هذا الحي منذ عهد بعيد

ومضت الأيام والشهور والاسرتان متجاورتان ترفرف عليهما صداقة الجوار

وللاسرة الاجنبية فتى في ريعان الشباب و... الصبا كما أن للاسرة المصرية فتاة بارعة الحسن موفورة الفتوة

ولم يعترف هذان القلبان الشابان بما بين صاحبيهما من فوارق الجنس والدين فأنشآ ... معاً خفقة حب بلغ بهما حد الجنون

وتلاقى الحبيبان خارج المنزل فكانا يتناجيان ويتشاكيان قرب الدار وبعد المزار . ثم ... تواعدا على الزواج رغم جميع الموانع ونذر كل منهما نفسه لصديقه لا يرضى عنه سوى الموت

ودارت الأيام دورتها وكانت مقابلات بين الفتى والفتاة ـ على البعد ـ إذ يجلس كل ... فى نافذة مقابلة للآخر وتسكت الشفاه وتتحدث العيون وتتناجى القلوب ..!

ولبثا على هذه الحال حيناً ليس بالقصير دون أن ينتبه أحد من أقاربهما الى ما بينهما من حب وهوى ونذر أكيد

واكتشف والد الفتى سبب سهر ولده وشدة تعلقه بتلك النافذة المطلة على بيت الجيران وكانت رقابة افتضح معها الامر كله

وأرغى الاجنبي وأزبد يتهدد ولده ويأمره بالكف عن غرام لا أمل فيه ولا مطمح

وثار الفتى يتهدد بدوره قائلا إن في غرامه أملا ومطمحاً هو الزواج وأنه لن يتوانى عن ... في سبيل عقد قرانه على الفتاة

ورأى الأب بجانب الجفاء والقسوة أن يأخذ ولده بالحيلة والمطاولة فكت... مضض

ومضت أيام قلائل فلما أن قارب الشهر الماضي على النهاية أعلن الأب أنه سوف ... بأسرته وولده الى منزل آخر في حي سحيق

وأدرك الفتى ـ وهو في العشرين من عمره ـ غرض أبيه من هذا الانتقال وأنه ... وسيلة لمنعه عن مشاهدة حبيبة القلب أو الاتصال بها

وتلاقى الحبيبان وأفصح الفتى للفتاة عن جلية الأمر وأنذرها بما هما مقبلان عليه من ... وبعد وقلة تلاق واتصال

وبكى الحبيبان ماشاء لهما البكاء ثم عقدا العزم على أمر جلل وانصرف كل منهما الى داره

وأذنت ساعة الرحيل

وانفتحت نافذة الفتى والفتاة في وقت واحد ، وظهر رأسان ينتفضان جزعا واعتمد كل منهما رأسه بيده وأنشأ يبكي

وطال البكاء إلى أن جفت العبرات وعصاها الدمع وجمدت عيونهما ، وعندئذ تراميا ... طويلة كأنهما يتزودان بالنظرة الاخيرة قبل سفر طويل

وحلت ساعة ذلك السفر الطويل فمد الفتى يده فاذا به يحمل زجاجة صغيرة ، ومدت ... يدها فاذا بها تحمل زجاجة مشابهة

ولوح كل منهما بيده صوب الآخر والزجاجة بين أصابعه

ثم . . .

تدانت الزجاجتان من الشفاه وسقط الفتى وسقطت الفتاة أرضا لا يعى أحدهما من ... ولا من صاحبه شيئا

وحمل الشاب الى المستشفى الايطالي وحملت الفتاة الى مستشفى القصر العيني فما كادت ... حتى فاضت روحها

ومات الفتى بعدها بدقائق معدودة ووفى الحبيبان بذلك النذر العتيد ، وارتحلا الى ... السفرة الطويلة التي لا تعرف في الحب اختلاف دين ولا تنافر جنس أو تباين عقيدة ! !

فتى يسرق القطرات

مقلداً لصوص السينما

عشق بيير سيجي السينما منذ وعى حوادث الحياة وميز ما يحيط به . فكان يغشى دور الصور المتحركة وهو في العاشرة من عمره ويصفق طرباً لكل حادث ضرب او طعن او سرقة حتى تأصلت هذه الطباع في نفسه واصبح يشعر بدوافع خفية تدفعه الى تقليد ما يراه امامه ، فشرع في اول الامر يسرق ماتصل اليه يده حتى استمرأ حياة الكسل والبطالة فكان لا يدخل مدرسة الا غادرها بعد ايام ولا يعمل في عمل الا هجره تأففاً وتضجراً . حتى اذا بلغ الثامنة عشرة من عمره شعر بحاجته الى ان يحتذي حذو كبار اللصوص الذين يرى فعالهم في السينما . فقلب وجوه الرأي فلم يجد افضل من مهاجمة القطرات وسلب اموال المسافرين بطريقة تجمع بين الفائدة المادية والجرأة والجسارة فاشترى مسدساً واندس بين ركاب الاكسبرس الذاهب من باريس الى دييب

وبينما القطار يسابق الرياح وقد خرج من الامكنة العامرة وابتعد عن المحطات واصبح في الخلاء حيث لا مساعد ولا معين اذا طلب المسافرون النجدة ، برز بيير من مكمنه وصوب مسدسه مقلداً ما رآه في السينما وامر ركاب العربة التي هو فيها ان يرفعوا ايديهم الى فوق ويتركوا ما معهم والا ازهق ارواحهم

وكان في تلك العربة المسيو فورنيه مدير الامن العام فلم يتمالك من الضحك عندما ابصر هذا الفتى يمثل دور اللصوص . لكن أحد الركاب المسمى اوتيز هجم على بيير يريد انتزاع المسدس من يده فأطلق هذا عليه رصاصة اصابته في بطنه . فلما رأى مدير الامن العام ان الامر جدي اطبق على اللص الصغير لكن هذا تملص منه ورماه برصاصة اصابت ذراعه والقى بنفسه من القطار وهو سائر بمنتهى سرعته . فدق الركاب جرس الخطر واوقفوا القطار واقتفوا اثر بيير في تلك الارجاء وقبضوا عليه وسلموه لرجال الأمن

وعند ما قدم للمحاكمة شرع يبكي لكن المحلفين لم تأخذهم الرأفة عليه بل قضوا بادانته مع مراعاة صغر سنه فحكمت المحكمة عليه بالسجن خمس سنوات

الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان
AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 211 - Cairo 3 August 1932

معدية هانم

فتاة تقوم بعمل يعجز عن القيام به الرجل العادى

[انظر الشرح صفحة ٢٠]

